

سؤالك على شاشة القمر

الشيخ عبد الحليم الغزي

الحلقة الرابعة ٢٠١٧/١/١١ م

- **المُقدِّم:** السَّلامُ عليكم، من القَمَرِ إلى قمرِ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه:

أبو فاضل عظيم وحير الكون
قررنا نزوره ونحمل زهور
قالوا نعتذر عباس موش هناك
ونسبة غيرته من المية ألفين
ونجي مشاية عنده ونحمل العين
عايف قبره راح يزور الحسين
السلام عليكم مشاهدنا ومُتابعينا في كلِّ مكان وهذه هي الحلقة الرابعة الحلقة الاستثنائية لبرنامج
سؤالك على شاشة القمر، سؤالك على شاشة القمر يأتيكم بثًّا مباشراً عبر هذه الشَّاشة الزهرائية، دعوني في
البداية أرحِّب بسماحة الشيخ نيابةً عنكم وأقول سلامٌ عليكم سماحة الشيخ.

- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** عليكم السلام ورحمة الله يا مُحَمَّد.

● **المُقدِّم:** الله يَحْيِيكم، إذاً حلقة اليوم هي حلقة استثنائية، نحن موعدنا كما تعودنا أن يكون كلَّ
ثلاثاء الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش والثامنة بتوقيت النجف الأشرف، الحلقة اليوم تعتمد على
سؤالين، السؤال الأول حول موضوع الانتخابات، والسؤال الثاني حول وجوب زيارة الحسين عليه
السلام. نأخذ فاصلاً إعلانياً لهذا البرنامج، ومن بعده ننتقل ونرى بأيِّهما سوف يبدأ سماحة الشيخ
ابقوا معنا.

● **المُقدِّم:** البرنامج هو من إعدادكم وتقديم خادمتكم، نحن نقول الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش
الثامنة بتوقيت النجف، كما بيَّنا حلقة أمس وقت الأذان يُرْفَع في مدينة لندن لذلك نضطرّ نتقدم
مثل اليوم عشرين دقيقة، لكن الاعلان الرسمي هو كما أسلفنا، نستمع سماحة الشيخ بأيِّ سؤالٍ
يبتدئ اليوم.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:

سنبدأ بالحديث عن الانتخابات، تحيةً زهرائيةً لأخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي، وهذه حلقة استثنائية أخرى بسبب كثرة الأسئلة من جهةٍ وبسبب أهميتها أو أهمية بعضها من جهةٍ ثانية.

أبدأ بالإجابة على السؤال أو الإشكال بخصوص ما صدر مِنِّي في المناسبات الانتخابية السابقة في العراق، حيثُ كُنتُ أُشجِّعُ الشَّيْعَةَ على المشاركة في الانتخابات والذهاب إلى صناديق الاقتراع، هناك من لا يروق له هذا الكلام، البعض انتقدي، البعض اتهمني، البعض نصحني، البعض، والبعض، ورسائل كثيرة وردت وليس الآن فقط وإنما طيلة السنوات الماضية، ولا أعتقد أنَّ أحداً مِمَّنْ يعرفون السَّاحَةَ السِّياسِيَّةَ يخفي عليه أنَّه لا ناقةَ لي ولا جمل في هذه الانتخابات، بل إنَّ الأحزاب الشَّيْعِيَّةَ الموجودة في السَّاحَةِ السِّياسِيَّةَ موقفها سلبيٌّ اتِّجَاهِي وليس الآن بل ومُنذُ زمنٍ بعيد، ولا أريد الخوض في هذه القضية، لكنني أقول للأخوة وللأخوات وللأبناء والبنات الذين يتساءلون أو يُشْكِلُون، عَرِّ ما شئت، أقول لماذا يُطَلَبُ مِنِّي أن أكون مثاليًّا؟ مَنْ هو المثاليُّ على وجه هذه الأرض؟ أو على الأقل في وسطنا الشَّيْعِي، من هو المثالي في وسطنا الشَّيْعِي؟ هل هناك مثلاً مرجعٌ من مراجعنا مثالي؟ هل هناك زعيمٌ سياسيٌّ مثالي؟ هل هناك رجل دينٍ مثالي؟ هل هناك إعلاميٌّ مثالي؟ من هو المثاليُّ في وسطنا؟ فلماذا يُطَلَبُ مِنِّي أن أكون مثاليًّا، هذا أولاً.

وثانياً هذا إذا اتَّفَقْنَا على أنَّ الآخرين يعرفون معنى المثالية، هذا الكلام يأتي بعد أن نتفق على أنَّ الآخرين يعرفون معنى المثالية، قد يكون جوابي طويلاً على هذا التساؤل والسَّبَب في ذلك ليس أُنِّي أريد أن أدفع إشكالاً أو انتقاداً عَنِّي شخصياً، فالانتقادات والإشكالات التي تُثارُ عَلَيَّ كثيرةٌ جداً، ولا أبالي بها ولست مهووساً بالردِّ على الانتقادات والإشكالات، كما قلت في الحلقة الماضية مثلما أجد لنفسي حريةً أن انتقد الآخرين وأجد لنفسي حقاً في ذلك، الآخرون أيضاً عندهم هذا الحق وهذه الحرية وهذه المساحة، لكنني أردت أن أجيب بشكلٍ مُفَصَّلٍ إلى حدٍّ ما عن هذه المسألة لأنني أردتُ أن أوضِّح رؤيةً، الجميع عندهم رؤية عن الدين، فلماذا لا تكون لي أنا رؤية عن الدين، لا يتفق الجميع على رؤية واحدة، ربُّما لا يلتفت النَّاسُ إلى ذلك لكنني سألفت نظرهم، كيف أنَّ النَّاسَ في وسطنا الشَّيْعِي الدِّينِي، كيف أنَّ الشَّيْعَةَ لِكُلِّ مجموعةٍ بل ربُّما لكل فردٍ هناك رؤيةٌ تخصُّه:

هناك من الشيعة من يرى الدين مرجع تقليد ودفع خمس وصلاة وصيام وحج وبعد ذلك سكوت وصنمية لمرجع التقليد، وهذه رؤية شائعة موجودة، فهل هذه الرؤية صحيحة، ليست صحيحة؟ لا أبالي ولكن هذه الرؤية للدين موجودة.

هناك رؤية أخرى، الدين سياسة وحكم ومناصب وزعامات سياسية وعمل سياسي، ويُقسّم الناس على هذا الأساس من هو الصالح؟ ومن هو الطالح؟ بقدر ولائه للزعيم السياسي أو للحزب السياسي، هذه رؤية موجودة على أرض الواقع، هل هذه الرؤية صحيحة؟ لا أبالي إن كانت صحيحة أو ليست صحيحة، الرؤية الأولى مختلفة عن الرؤية الثانية.

هناك من يرى الدين عبارة عن ولائ لمجموعة معينة، لمجموعة تارة تنتمي إلى مرجع ديني، تارة تنتمي إلى مدينة معينة، تارة تنتمي إلى قومية معينة، أخرى إلى مجموعة شكّلت بصورة حزب أو منظمة أو هيئة حسينية، وتشكّل رؤى هؤلاء الناس حول هذه المجموعات بحسب من يوالي ومن يعادي وبحسب الطقوس التي تؤمن بها كل مجموعة من هذه المجموعات، والطقوس مختلفة في الوسط الشيعي، خذ الشعائر الحسينية وستجد الاختلاف كبيراً جداً وغير ذلك.

هناك من يرى الدين في غزلة روحانية وعبادة وذكر وبحث عن فكرة عرفانية جديدة والالتزام بمسلك عرفاني معين وطريقة معينة ومريد ومُراد وسلوك وغير ذلك فهل الدين هو هذا؟ هذه رؤية.

هناك من يرى الدين في أن يعتزل عن الناس، ليس غزلة روحانية، غزلة شخصية يصلي ويقرأ القرآن ويذهب إلى عمله ويهتم بأموره الدنيوية ولا ينشغل إلا بأمور عائلته وأرحامه ويمشي بجانب الحائط كما يقولون، هل الدين هو هذا؟

ما هي هذه رؤى لو بحثت بين الناس لوجدت أن كل متدين يحمل رؤية خاصة، ولو أريد أن أتحدث عن هذه الرؤى وتنوعها سأبقى أتحدث ساعات وساعات لأن كل مجموعة تمتلك رؤية معينة.

وهناك من يريد أن يحبس نفسه في الإطار اللفظي للروايات والأحاديث ويجعل من الروايات والأحاديث إماماً وديناً، والروايات ما هي بدين، الروايات والأحاديث وحتى الآيات هي علامات تُؤدّي إلى الدين، الدين أصله وفرعه هو الإمام المعصوم، والنصوص علامات تُؤدّي إليه وليست أكثر من ذلك، يُحوّلها

البعض إلى زنانيةٍ يحبس نفسه فيها، يُحجّر عقله ويحجّر فهمه، على أيّ حال، وهذه رؤية أيضاً، ومن قال بأنّ هذه الرؤية صحيحة؟ والحبل عالجراً، يعني القضية لا تقف عند هذا الحدّ.

أنا الآخر أيضاً من حقّي أن أمتلك رؤيةً كما يمتلك الآخرون، سواء كانت هذه الرؤية صحيحة أو ليست صحيحة، ليس الآخرون هم الذين يحكمون، الذي يحكم على رأيي هو إمام زمني، الآخرون من حقهم أن يفهموا رأيي أو رؤيةً غيري بشكلٍ صحيحٍ أو بشكلٍ خاطئ، يُدركون عمقَ النظر في الجهة التي أنظر إليها أو لا، هل يتعاملون مع هذه القضية بسطحية، بدقّة، بعمقٍ، بغير ذلك، هل يرون ذلك ابتداءً وخروجاً على الدين، هم أحرار فيما ينظرون، ولكن السؤال أيضاً يتوجّه إليهم: رأيُكم أنتم ما الضمان على أنّ رأيَكم صحيحة؟ ما هو الضمان؟ لا يوجد ضمان، ما هو الضمان على أنّ رأيَكم صحيحة؟ أن يتمسك البعض بروايةٍ هنا أو روايةٍ هناك وهو لا يمتلك خبرةً وموسوعةً في حديث أهل البيت، ولا يعرف أصول التعامل مع حديث أهل البيت فيتصوّر أنّ الدين هو في هذه الرواية أو في تلك، ويبنى على أساسها ويُقيّم الآخرين على هذا الأساس، أو أن يغطّ في الفكر المخالف لأهل البيت كما هو الفكر الشائع في الساحة الشيعية الآن، وعلى ضوء القوالب التي جيء بها من الفكر المخالف لأهل البيت تُحوّز وتُنحِت الروايات والمفاهيم الشيعية في داخل قوالب جيء بها من الفكر المخالف، وإذا رفض أحد هذه القوالب مثلي صار عميلاً وصار منحرفاً، الكلام قد يطول ويطول إذا ما أردتُ أن أسهب في تفريع هذا الحديث، دعني أتحدّث عن رأيي وبنحوٍ مُوجز، رأيي في هذا الموضوع يُمكنني أن أجملها في عدّة نقاط حتّى أختصر الكلام ولا يطول بنا الحديث كثيراً.

رأيي في الدين تبدأ من الآية السابعة والستين من سورة المائدة، من هنا تتشكّل رأيي: الآية السابعة والستون من سورة المائدة والتي قُلت عنها في برامج سابقة: لو الأمر بيدي فإنّي أكتب هذه الآية على رأس كلّ صفحةٍ من صفحات المصحف، وأكتب هذه الآية على كلّ صفحةٍ من صفحات كُتب حديث أهل البيت، وأكتب هذه الآية على كلّ صفحةٍ من صفحات كتب الأدعية والزيارات أمثال مفاتيح الجنان، الآية السابعة والستون من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ من هنا تبدأ رأيي وتشكّل رأيي، لأنني أفهم هكذا، هذا هو فهمي، هذه الآية حاكمة على القرآن الكريم من أوّلِهِ إلى آخره، وهذه الآية حاكمة على كلّ حديثٍ مُحمّدٍ وآلٍ مُحمّدٍ، هذه هي الآية الحاكمة على الإطلاق: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، من هنا يبدأ الدين ومن هنا أوَسَس رأيي الدينيّة، وبشكلٍ مُختصرٍ ومُوجزٍ، الأوّل والآخر والظاهر والباطن في هذه الآية هو الإمام، وواضح ﴿وَإِنْ لَمْ

تَفْعَلُ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»، الأوّل والآخر والظاهر والباطن هو الإمام، علاقتي به معنونة بعنوان الولاية، الولاية إن كانت في الكتاب الكريم أو كانت في الزيارات والأدعية أو كانت في أحاديث المعصومين على اختلافها، الولاية هي عنوان، هي مصطلح لعلاقتنا بإمامنا، الآية السابعة والستون من سورة المائدة تتحدّث عن هذه الحقيقة أنّ الأوّل والآخر والظاهر والباطن هو الإمام، كما قال الباقر لزرارة: (ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ) والطاعة تفعيلٌ عمليٌّ للولاية، والولاية لن تتحقّق من دون المعرفة، لذلك قال الإمام الباقر: (الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ) فذروة الأمر وسنّامه ومفتاحه وباب الأشياء، بعبارة أخرى كلّ شيء، كلّ شيء، كما جاء هذا الشيعي و زار أمير المؤمنين وسلّم عليه فقال له بعد أن سمع الناس يقرأون الزيارات وهو لا يعرف القراءة، هذا يقرأ الزيارة الجامعة، وهذا يقرأ زيارة أمين الله، وذاك، وذاك، وذاك، فوقف أمام أمير المؤمنين وسلّم عليه هكذا: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِشِي وكلاشي ورحمة الله وبركاته)، (ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ) هي هذه (وَرِضَا الرَّحْمَنِ الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ) فالأساس هو الإمام وعلاقتي به عنوانها الولاية، الولاية هذه لها بُعدٌ نظريٌّ ولها بُعدٌ عمليٌّ، البعد النظري للولاية هي معرفتهم، والبعد العملي للولاية وظيفتي الشرعية الأولى التمهيد، والتمهيد يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وباختلاف الأشخاص وباختلاف الظروف الموضوعية التي تُحيط بنا.

التمهيد كما ذكرْتُ في الحلقة الماضية العنوان الأوّل فيه إحياء أمرهم، والعنوان الأوّل في إحياء أمرهم هو إحياء أمر الحسين، هذه هي رؤيتي لهذا الدين، كيف أستطيع أن أنقذها في الواقع الخارجي؟ لا بُدَّ لي من معرفة الواقع، لا بُدَّ لي من معرفة الواقع، فحينما نتعامل مع واقعٍ كواقعنا هذا كزماننا وكشرائط العمل السياسي والعمل الاجتماعي والعمل الديني والإمكانات المتوفّرة وسائر المعطيات الأخرى التي ترتبط بما نحن فيه، لا يمكن أن يكون هناك من عملٍ من دون برنامجٍ ومن دون تخطيط، وحينما يكون هناك مُخَطَّطٌ فلا بُدَّ من تشخيص الأهداف، وهناك أهداف تكون بعيدة وقريبة ومتوسطة، وهناك هدف كبير وبقية الأهداف تؤدّي إليه وتكون في خدمته، هناك عوائق وموانع، هناك إمكانيات لا بُدَّ أن تتوفّر، لا بُدَّ من تشخيص أساليب العمل، كلّ هذا يقع في هذا الجو، لا يمكن أن نصل إلى تقييمٍ صحيحٍ لهذه المفردات من دون معرفة الواقع، وتلك هي الحقيقة، الدّينُ جاء لخدمة الإنسان وليس الإنسان لخدمة الدين، فحينما جاء الدين لخدمة الإنسان لا بُدَّ أن يأخذ في نظر الاعتبار الواقع الذي يعيشه الإنسان وبالدرجة الأولى، لأنّ الإنسان لا يستطيع أن يتصرّف ولا يستطيع أن يتحرّك ولا يستطيع أن يعيش مُطلقاً بعيداً عن الواقع وبعيداً عن

ملايسات الواقع، من هنا قال الأئمة: (التقية ديني ودين آبائي وأجدادي. من لا تقية له لا دين له) هذا الذي يفهمه التقيه أننا نتماشى مع السني، مع المخالف، في قضية المسح على الرجلين أو غسل الرجلين هذا رجل لا يفهم شيئاً من الدين، التقيه عنواناً لأساليب العمل في شتى صنوف الحياة، التقيه ما هي بعقيدة، التقيه عنوان لمخططات، عنوان لأساليب العمل، لا هي بعقيدة، ولا هي بحكم شرعي مجرد، التقيه منظومة من الأحكام تُشكل حدوداً لأساليب العمل التي تأخذ بنظر الاعتبار الإنسان، إمكانات الإنسان، والواقع المحيط بالإنسان، وماذا يستطيع الإنسان أن يحقق من مشروعه ومن هدفه، وأنا أتحدث عن مشروع آل محمد، لا أتحدث عن مشروع شخصي، إذا كنا شيعةً وكنا متمسكين بولاء إمام زماننا فلا يكون لدينا مشروع غير مشروع إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وإذا كانت لنا مشاريع دنيوية جزئية فلا بد أن توظف في خدمة المشروع الكبير، هذه هي رؤيتي عن الدين ورؤيتي عن الحياة.

نذهب إلى فاصل حتى لا نتعب المشاهدين وبعد ذلك أعود لإكمال حديثي.

- **المقدم:** إن شاء الله، إذاً (يا حسين وهبت للعالم حياتك) هي الجولة الأولى مع حمزة الزغير في فقرة الفواصل ونكمل إن شاء الله هذا البرنامج.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

الخلاصة إذاً: الأصل الأول والأخير هو الإمام والعلاقة به هي الولاية، والولاية في بعدها النظري هي طلب المعارف، كما في القانون المهدوي: (طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا) وفي البعد العملي هي التمهيد، والتمهيد يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص والظروف الموضوعية، كُلُّ ذَلِكَ قِطْعاً يَكُونُ تَحْتَ الْخِيَمَةِ الزَّهْرَانِيَّةِ (لِنَبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ يَا زَهْرَاءَ)، وكما قلت قبل قليل فإننا حين نتحرك لأجل تفعيل الجانب العملي في إحياء أمرهم، العنوان الأول من عناوين التمهيد: لا بد أن نتحرك وفقاً لمنهجية مأخوذة منهم، بحسب ما نزع، بحسب ما أزعم أنا على الأقل، وهنا أمر يطرح نفسه: حينما ننظر إلى الواقع الثقافي الشيعي، في الواقع الثقافي الشيعي يمكنني أن ألمح بحسب رؤيتي، لا شأن لي بالآخرين، يمكنني أن ألمح أن النشاط الثقافي الشيعي إما هو بعيد عن ثقافة أهل البيت، هذا المضمون الذي ورد في الروايات: (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا) أجد هذا المضمون مفقوداً، لا وجود له، هناك فقر مدقع في هذا الجانب، وهذا المجال يُشكل مساحة واسعة في الساحة الثقافية الشيعية، هناك هامش بدأ يتشكل ربما في السنين الأخيرة وربما ظهر واضحاً بعد سقوط النظام البعثي في

العراق ظهر واضحاً جلياً، كانت له بدايات قبل ذلك، مال إلى الرواية وإلى ثقافة الرواية، ولكن هذا الهامش يُعاني أيضاً من عدم الموسوعيّة، فالموسوعيّة أساسٌ في الفهم، ومن دون الموسوعيّة سيكون الفهم قاصراً، وهناك ما هو أهم من ذلك وهي الدّراية، حتّى لو تشكّلت مساحة في ساحة الثّقافة الشّيعيّة تعتمدُ فكر أهل البيت، تعتمدُ حديث أهل البيت، لكن الذي يظهر من الواقع هو قِلّة الدّراية، إنّ لم يكن انعدام للدّراية بشكل كامل، فلنقل قِلّة الدّراية، وقد أجد عذراً في ذلك بسبب أنّ هذا التوجّه توجّه جديد، والأئمّة قالوا: (رَوَايَةُ تَدْرِبُهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ تَرْوِيهَا)، يعني أماننا:

- أولاً التوجّه إلى روايات أهل البيت.
- وثانياً لا بُدّ من تحقيق الموسوعيّة.
- وثالثاً لا بُدّ من الدّراية.

حتّى نتّمكن أن نصل إلى نتيجة لا أقول هذه النتيجة صحيحة بالمطلق، ولكن أقرب ما تكون بحسب الشرائط المتوقّرة إلى منهجهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

نحُ من أين نبدأ؟ كيف نتحرّك؟ نحُ نتحرّك من هذه الآية قبل قليل حين أوردت الآية السّابعة والستين من سورة المائدة قلت من هنا تشكّلت رؤيتي، الرؤية مسألة نظريّة فكريّة عقائديّة عبّر ما شئت، البعد العمليّ من أين يتشكّل؟ البعد العمليّ في منهج الكتاب والعترّة، لا بُدّ أن أذهب إلى سورة الأحزاب، سورة الأحزاب الآية الحادية والعشرون: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾- هذه الآية هي الأخرى تكون قرينةً للآية السّابقة، فالآية السّابقة تشكّل المنظومة العقائديّة، تُشكّل أساساً للمنظومة العقائديّة، وهذه الآية تُشكّل أساساً للمنظومة العمليّة- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾- في الجانب العمليّ، في الجانب الأخلاقيّ، في الجانب القوليّ، في الجانب الفعليّ، عبّر ما شئت، في الجانب العمليّ الحياتي، هذا هو منطق القرآن، لنا في رسول الله، لنا في عليّ، لنا في فاطمة، لنا في إمام زماننا أُسوةً حسنة.

في الرّيادة الجامعة الكبيرة يُمكنني أن أُشير إلى شعارٍ من شعارات الرّيادة الجامعة الكبيرة أختصر فيه الكلام: (فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ) هذا هو معنى الأُسوة، الآية في سورة الأحزاب الآية الحادية والعشرون تحدّثت أنّ لنا في رسول الله أُسوة، ما معنى الأُسوة؟ الأُسوة هي هذه (مَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ) لا مع غيركم هو نفّي لكلّ ما يأتينا من الطّرف المخالف لأهل البيت، على المستوى العاطفي، على المستوى

الفكري، على المستوى النظري، على المستوى العملي، قُل ما شئت (لَا مَعَ غَيْرِكُمْ) (فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ) هذه المعية معية على طول الخط، معية عقلية، معية قلبية، معية قولية، معكم معكم وهذا هو معنى الأسوة، كيف نتلمس هذه المضامين ما لم نكن على اطلاع بسيرتهم؟ وأقول هنا، وأقول هنا لا توجد أية دراسة عن سيرتهم في المكتبة الشيعية على الإطلاق، يقال في دراستنا الحوزوية حين يتحدثون عن أدلة الأحكام الشرعية، عن أدلة الاستنباط، ما يُسمى بسنة المعصوم ويُعرفونها بقول المعصوم وفعله وتقديره، هذه تؤخذ بشكل تجريبي بحسب طريقة الشافعي، مثل ما الشافعي ومالك وغيرهم أخذوا سنة النبي بطريقة تجريبية، نحن لا يوجد عندنا دراسة ولا واحدة، ولا واحدة، الآن المشاهدون قد يقولون هناك كتب، كتب، هذه كتب في تاريخ وأنا أتحدث عن سيرة، ما هو موقف الأئمة في الأوضاع السياسية؟ في الوضع السياسي؟ ما هي سيرتهم؟ ما هو برنامجهم السياسي؟ هذه قضية تحتاج إلى تفصيل كبير، ما هو موقفهم؟ هل هم يعتزلون السياسة؟ هل هم يعملون في السياسة بشكل واسع؟ هل السياسة مفردة مهمة عندهم؟ أم أن الواقع حين يفرض عليهم بحسب الظروف والملازمات أن يتلامسوا مع الجو السياسي فهم يتلامسون مع الجو السياسي، بالضبط ما هي سيرتهم؟ ما هو موقفهم؟ ما هي تفاصيل موقفهم من البراءة والولاية؟ باختلاف المجموعات والاتجاهات في المجتمع، قطعاً البراءة لا تكون بدرجة واحدة من الجميع والولاية لا تكون بدرجة واحدة من الجميع، هذه قضية طويلة عريضة، ما هي سيرة المعصوم؟ لا توجد دراسة عن سيرة المعصومين وسيرة المعصومين هي الأصل، الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حين يقولون مثلاً، الإمام حين يقول: لا يكون الرجل فقيهاً حتى يعرف معارض كلامنا، يستحيل، يستحيل، يستحيل على أي شخص أن يعرف معارض كلامهم ما لم يعرف سيرتهم، مستحيل، وهذه القضية ليست خاصة بهم، المعارض ما هي؟ المعارض هي كلام، أسلوب في الحديث، ما يفهمه البعيد عن أهل البيت شيء، والقريب من أهل البيت يفهم شيئاً آخر، لماذا هذا الفارق في الفهم؟ الفارق في الفهم أن القريب يعرف أسلوبهم وسيرتهم ومرادهم وطريقتهم في الحديث وإلى أي شيء يريدون أن يصلوا، هذه هي المعارض، المعارض ليست قضية بلاغية، البعض يتصور هكذا، المعارض ليست قضية بلاغية، يوجد في البلاغة ما يسمى بالتعريض، التعريض شيء ومعارض أهل البيت شيء آخر، ولذلك حتى العرب يقولون لكل قوم معارض، ما يُدرس في البلاغة بالمعارض والتعريض هذه معارض المخالفين، لا شأن لي بها، معارض أهل البيت لن أستطيع أن أصل لها ما لم أعرف سيرتهم، وسيرة أهل البيت لا يمكن أن تُدرس من دون إحاطة وموسوعية بأحاديثهم وشؤونهم، وفي نفس الوقت لا بد من استخراج أصولهم التي وضعوها لنا في حديثهم كي نفهم حديثهم، فلا توجد دراسة عن سيرة محمد وآل محمد،

موجودة كُتِبَ سِيرَ بعنوان التأريخ، حَدَثَ في السنة الفلانية كذا، هذه يمكن أَنْ تُشَكِّلَ مادّة خام لدراسة السيرة، هذه ليست سيرة، هذه مادّة خام، فما هو الموجود في كُتِبَ تُسمّى بكتب السيرة هي مادّة خام لدراسة السيرة، السيرة أَنْ نستخلص النتائج النهائية، في كُتِبَ السيرة مثلاً حين يتحدثون عن رسول الله، يتحدثون مثلاً عن حلف الفضول الذي كان في الجاهلية، وشارك فيه رسول الله، حلف الفضول اتَّفَقَ الهاشميون وبُطُونُ أخرى من قريش على أَنْ لا يُظْلَمَ أَحَدٌ في مكّة بحضورهم، وإذا ظَلِمَ فَإِنَّ ظُلَامَتَهُ سُرُدٌ إِلَيْهِ، ودخل النَّبِيُّ في أحلاف وفي معاهدات وأرسل المسلمين إلى الحبشة، لجوء سياسي، مثل ما هو في زماننا هذا، تفاصيل كثيرة في سيرة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُدَكِّرُ معزولة بعضها عن البعض الآخر، لا بُدَّ من جمع هذه المعطيات مع مُعطيات أخرى تقع في نفس هذه الدائرة لاستخراج سيرة النَّبِيِّ في هذا الجانب، النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم كان لديه مشروع، فكيف عَمِلَ وَحَطَّطَ للوصول إلى النتائج النهائية؟ هل كان بعيداً عن الواقع؟ أم كان يعمل في مركز الواقع ويحاول أَنْ يُطَوِّعَ الظروف لخدمة الواقع، كيف كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ هل أَنَّ النَّبِيَّ كانت عنده نصوص وتحرَّجَ محبوساً في هذه النصوص؟ أم أَنَّهُ جاء إلى الواقع وحاول أَنْ يُطَوِّعَ الواقع في خدمة مشروعه، فحينما يُرْسِلُ المسلمين إلى الحبشة وحينما يعقد البيعات مع أهل المدينة سِرّاً وهو يُخَطِّطُ لمستقبل، وحينما يُصَالِحُ قريشاً في صلح الحديبية، وحينما يَتَّفَقُ اتفاقيةً مع اليهود، ومع النصاري، ومع، ومع، إلى سائر التفاصيل، ماذا يعني ذلك؟ هل يعني أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم التزم بنصوص حرفيّة معيّنة؟ أو أَنَّ هُنَاكَ مشروع كبير وهذا المشروع الكبير لأجلِهِ تُطَوِّعُ أمورٌ وشؤونٌ في هذه الحياة، أنا هنا لا أريد أَنْ أُسَلِّطَ الضوء على سيرة رسول الله، ليس الكلام عن سيرة رسول الله، ولكنَّ هذا الأمر ينجُرُ أيضاً إلى أمير المؤمنين، أمير المؤمنين بعد رسول الله حاول أَنْ يكون الأمرُ إِلَيْهِ، وكيف أَنَّهُ كان يحمل الزَّهراء ويدور على بيوت الأنصار والمهاجرين ولكن حين لم يجد ناصراً دخل في مُهادنةٍ مع القوم، إلى أَنْ توفَّرت الفرصة فوجد أَنَّ الساحة الأنسب هي العراق وخرج إلى العراق، ومع ذلك في حُطْبِهِ أَنَّهُ لم يستطع أَنْ يُقِيمَ الحقَّ، ولو أراد أَنْ يُقِيمَ الحقَّ مثلما هو يريد، الأمير يقول: سيتفرَّقَ عَنِّي عَسْكَرِي، ولا يبقى معي إِلَّا خواصُّ أهل بيتي وأصحابي، هُنَاكَ مشروعُ الإمام يتحرَّكُ باتجاهه، هذا المشروع الذي يتحرَّكُ الإمام باتجاهه هُنَاكَ إمكانيات، هُنَاكَ عوائق، هناك تطويع للواقع إلى سلسلة طويلة من هذا التفصيل، والأمر يجري بنفسه مع إمامنا المجتبي ومع سيّد الشهداء، لماذا لم ينهض سيّد الشهداء في زمان معاوية؟ ما الفارق بين معاوية ويزيد؟ الفارق عند النَّاسِ، على أرض الواقع لربّما يزيد هو أفضل من معاوية، سيئات معاوية أكثر من سيئات يزيد، يزيد كان مشغولاً بالخمور والجواري وقضى حياته هكذا، أمّا مُعاوية فمن البدايات كان عدوّاً واضحاً لرسول الله صَلَّى

الله عليه وآله، وهو وأبوه جيّشوا الجيوش لقتال رسول الله، وفعل ما فعل سيّد الأوصياء، فمعاوية أسوأ من يزيد، لماذا لم ينهض سيّد الشهداء في زمان معاوية؟ لأنّه في نظر النّاس معاوية شيء ويزيد شيء، الظروف الموضوعيّة والواقع، الوقوف بوجه الباطل بحسب النّصوص لا يفرق معاوية ويزيد، وشعار سيّد الشهداء هو: (إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي كَيِّ آمُرُ بِالْمَعْرِفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَسِيرُ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَيُّ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ) هذا ينطبق في زمان معاوية مثلما ينطبق في زمان يزيد، لا يوجد فارق، الأوضاع في زمان معاوية هي هي في زمان يزيد، أصلاً سيّد الشهداء نهض في أوائل أيام يزيد، في أوائل حكمه، إلى الآن لم يكن قد فعل شيئاً مثل ما كان سيّد الشهداء في زمان معاوية بعد هذه الفترة الزمانية الطويلة، وكان له الحقّ من الجهة السياسيّة والقانونيّة باعتبار أنّ معاوية نقض الاتفاقية مع الإمام الحسّن فلا توجد اتفاقية، نقضها معاوية، نقضها بنداً بنداً، لكن سيّد الشهداء لم يقف ولم ينهض في زمان معاوية لأنّ الواقع لم يكن يسمح بذلك، ولَمَّا وجد سيّد الشهداء أنّ الواقع يسمح بذلك كانت عاشوراء وكانت كربلاء وكان الحسين وكان وكان وكان، والقضيّة على طول الخطّ إذا أردنا أن ندرس سيرة المعصومين، وإذا أردنا أن نتصفّح كلّ التفاصيل.

إلى أين أريد أن أصل؟ أريد أن أصل إلى أنّنا إذا أردنا أن ندرس سيرة المعصومين فإنّنا سنجد أنّ المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، كلّ إمام من الأئمّة، كلّ معصوم من المعصومين كان يعمل، حتّى رسول الله كان يعمل في ثلاث اتجاهات:

- الاتجاه الأوّل التمهيد للمشروع المهدويّ، ابتداءً من رسول الله هذه القضية، التمهيد للمشروع المهدويّ أولاً.
- ثانياً التمهيد للمعصوم الذي سيأتي من بعده.
- ثالثاً مواكبة عصره بملاحظة الأصدقاء والأعداء، فكلّ معصوم عنده برنامج في التعامل مع الأصدقاء والأولياء، وبرنامج في التعامل مع الأعداء، ويختلف هذا من معصوم إلى معصوم بحسب المعطيات.

وهذه القضية إذا أردت أن أدخل في تفاصيلها وأن أورد لها الروايات والمصاديق والأحداث فإنّ الكلام يطول، هذه بحاجة إلى برنامجٍ مطوّل قد يكون أطول من برنامج الكتاب النّاطق، أطول وأطول بكثير، لأنّني سأكون بحاجة إلى تسليط الضّوء ليس على مئات بل على آلاف من الروايات، كي نستخلص سيرة المعصوم، وكي نصل إلى المواقف الصّحيحة التي على ضوئها تُقيّم الأحداث، وكذلك على ضوئها نقيّم

الأحاديث التي نشك فيها، الأئمة حينما أمرونا أن نعود في تقييم الأحاديث المشكوكة أن نعود إلى الكتاب الكريم أو أن نعود إلى حديثهم، أن نعود إلى حديثهم، إلى أي حديث؟ أن نعود إلى سيرتهم المستخرجة من كل الأحاديث التي تشكل لنا أصولاً وقواعد، فنعرف هل أن هذا الكلام يتماشى مع سيرتهم، مع ذوقهم، ومن هنا يتشكل لحن القول، ومن هنا تتشكل معرفة المعارض، ومن هنا نستطيع أن نعرف الوجوه التي يصرف المعصوم حديثه إليها حين يقول: (إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا وَإِنِّي مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَجُ) الإمام لا يلعب هنا لعبة كلمات، هذه هي المعارض وهذا هو لحن القول، هذه المضامين لا نستطيع أن نصل إليها ما لم نعرف سيرة المعصوم، فلا بد من دراسة سيرة المعصومين بهذا المخطط، التمهيد للمشروع المهدوي، التمهيد للمعصوم الذي يأتي من بعده، ومواكبة العصر الذي يعيش فيه بملاحظة الأولياء والأعداء، والمشروع الحسيني دائماً هو المحور في كل هذه الاتجاهات، المشروع العاشوري:

- هدفه الأول الهدف الأكبر هو التمهيد للمشروع المهدوي، هذا الهدف الأكبر والهدف الأخير.
- والهدف المتوسط هو الحفاظ على منهج الكتاب والعترة، وذلك عبر الحفاظ على المعصومين جميعاً، على الأئمة، لم يكن الحفاظ على المعصوم الذي يليه فقط وإنما على المعصومين كلهم، لذلك بقي المشروع الحسيني برنامجاً محورياً ومركزياً عند كل المعصومين.
- والهدف القريب كان هو فضح السقيفة.

يزيد لم يكن هو النقطة الأولى في المشروع، كان اختيار الوقت في زمان يزيد لأن الوقت كان مناسباً، وإلا ما الفارق بين يزيد ومعاوية؟ ومعاوية هو ألعن من يزيد، تلاحظ أن التفاصيل كثيرة ولا يمكن الإمام بها في هذه العجالة، هذا كله بحاجة إلى متخصص، إلى فقيه، وأحدث عن فقيه لا بهذا العنوان المطروح والموجود، بعنوان المتخصص، بحاجة إلى فقيه يستطيع أن يستخرج هذه المضامين وأن يفهمها وأن يتشرب بها، هذا الفقيه له مواصفات في كلمات أهل البيت، أول صفة من مواصفاته مثلما قال إمامنا الهادي أن يكون متيناً في حبه، لا كما يقول مراجعنا من أنه لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لهم أو ممن له ثبات تام في أمرهم، أن يكون متيناً في حب أهل البيت، هذه أول صفة، هذه الصفة إذا لم تكن موجودة في هذا الفقيه فلن يستطيع أن يتعامل مع حديثهم، لن يستطيع أن يفكك الرموز، أن يكون متيناً في حبه، ولذلك الإمام ماذا قال؟ (فَإِنَّهُمَا كَأَفْوَكَمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَاصْصِدَا فِي دِينَكُمَا) ممن نأخذ معالم ديننا يا ابن رسول الله يا إمامنا الهادي قال اصمدوا في دينكم على من؟ (عَلَى كُلِّ مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَثِيرِ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوَكَمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) أول صفة أن يكون متيناً في حب أهل البيت، الصفة

الثانية: لا بُدَّ أن تتوفّر فيه المضامين التي وردت في كلام الإمام الصادق: (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا أَوْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا) هذه هي الموسوعية، المنازل بقدر الموسوعية، (وَفَهَمِهِمْ مِنَّا) وهذه هي الدراية، فإضافةً إلى أن يكون متيناً في حبّ أهل البيت، أن يكون على موسوعية في حديثهم وعلى دراية، والدراية هذه بحاجة إلى معرفة أصولهم وما يريدون هم، وكيف يفهم كلامهم، وهذا لا يتم إلا من خلال معرفة سيرتهم التي مرّت الإشارة إليها، وأن يكون هذا الفقيه عارفاً بزمانه، إذا لم يكن عارفاً بزمانه لن يستطيع أن يفهم ما جرى في زمان الأئمة ولن يستطيع أن يطبق ما جرى في زمانهم على ما يجري في زمانه، والمراد أن يكون عارفاً بزمانه أن يكون عارفاً بالاتجاهات الفكرية والسياسية والدينية وما عليه القوانين والأعراف والتقاليد والتقلبات والثقافات المختلفة وإلا كيف يكون عارفاً بزمانه؟ ما المراد أن يكون عارفاً بزمانه؟ قطعاً أن يكون عارفاً بأبناء زمانه وأحوالهم، وإلا ما المراد أن يكون عارفاً بزمانه، يعني أن يعرف الليل والنهار مثلاً، حينما يقال فلان يعرف زمانه، أي أنه يعرف أبناء زمانه وأحوالهم، وتأتي الصفة الرابعة أن لا تهجم عليه اللّوابس، وهذه اللّوابس على نوعين: هناك لوابس دينية، وهناك لوابس دنيوية، أمّا اللوابس الدينية فهي اللوابس العلمية، واللّوابس العلمية الموجودة في واقعنا الشيعي سببها هو سقوط علمائنا ومراجعنا في وحل المخالفين، ما لم يخرجوا من وحل المخالفين فإنهم سيقتلون يغطّون ويغطّون ويغطّون في هذه اللوابس، اللوابس الدينية، أمّا اللوابس الدنيوية فلا بُدَّ للفقيه أن يكون عارفاً بالشؤون السياسية والاجتماعية حتى يستطيع أن يتخلص من اللوابس الدنيوية فلوابس الدنيا هي في السياسة والمجتمع والاجتماع، إذا تجمّعت هذه الأوصاف يستطيع الفقيه أن يعرف سيرة المعصومين ويستطيع أن يفعلها على أرض الواقع، من دون ذلك لا يستطيع أن يفعل شيئاً بشكل صحيح وصائب.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

- **المقدّم:** عفواً سماحة الشيخ، قبل أن نطلق إلى فاصل، أيضاً لا أريد أن آخذ من وقتك، الأسئلة كثيرة والموضوع متشعب، مكتبتنا الشيعية لا تحوي أيّ كتاب يحمل سيرتهم سلام الله عليهم إطلاقاً؟
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزالي:** إطلاقاً، وإذا كان أحدٌ يعرف كتاباً في ذلك فليرشدني إليه.
- **المقدّم:** حضرتك كيف تقرأ هذا الواقع؟ يعني كيف تقرأ هذه الحالة؟ ما هو السبب والعلّة، علّة هذا الشيء؟

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَالِيِّ: السَّبَبُ أَنَّ عُلَمَاءَ الشَّيْعَةِ تَعَامَلُوا مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلَمَا تَعَامَلُ الْمَخَالِفُونَ مَعَ النَّبِيِّ بِالضَّبْطِ، نَفْسَ الطَّرِيقَةِ تَعَامَلُوا بِهَا، الْمَخَالِفُونَ جَاءُوا إِلَى حَدِيثِ النَّبِيِّ الْمَوْجُودِ عِنْدَهُمْ، بَغْضِ النَّظَرِ صَحِيحٍ أَوْ غَيْرِ صَحِيحٍ، فَمَزَّقُوهُ شَرَّ تَمْزِيقٍ، يَعْنِي الْبَخَارِيُّ الْآنَ مِثْلًا إِذَا تَأْتَى إِلَى كِتَابِهِ، هَذَا الْكِتَابُ الْأَوَّلُ عِنْدَ الْمَخَالِفِينَ (صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ)، الْآنَ إِذَا تَفْتَحَ صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ سَتَجِدُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ تَتَجَاوَزُ السَّبْعَةَ آلَافَ حَدِيثًا، مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ وَلَكِنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ ٢٧٠٠ حَدِيثًا، لِأَنَّهُ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ يَكْرَرُهَا حَتَّى أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، الْحَدِيثُ نَفْسُهُ يَتَكَرَّرُ فِي عِدَّةِ أَبْوَابٍ، لِأَنَّهُ هُوَ يَرَى مِثْلًا هَذَا الْحَدِيثَ يُمْكِنُ أَنْ يُوضَعَ تَحْتَ الْبَابِ أ، وَيُوضَعَ تَحْتَ الْبَابِ ب، الْمَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ، فَتَجِدُ الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ قَدْ يَتَكَرَّرُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ مَا تَكَرَّرَتْ، بَعْضُ الْأَحَادِيثِ تَكَرَّرَتْ مَرَّتَيْنِ، وَبَعْضُ تَكَرَّرَ حَتَّى عَشْرِ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ، عِدَدُ أَحَادِيثِ الْبَخَارِيِّ أَقَلُّ مِنْ ٢٨٠٠، عَلَى مَا أَتَذَكَّرُ إِذَا كَانَ الرَّقْمُ دَقِيقًا ابْنَ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَمِنْ أَشْهُرِ شُرَاحِ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ أَحْصَى الْأَحَادِيثَ غَيْرَ الْمَكْرَرَةِ، أَعْتَقَدُ أَنَّهَا كَانَتْ ٢٧٦٠، أَوْ ٢٧٦٣، بِهَذِهِ الْحُدُودِ، يَعْنِي دُونَ ٢٨٠٠، لَا أَتَذَكَّرُ بِالضَّبْطِ مَا كَانَ فِي بَالِي أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَإِلَّا كُنْتُ رَاجِعَتِ الْمَصَادِرَ وَتَأَكَّدْتُ مِنْ ذَلِكَ، لَكِنْ قِطْعًا دُونَ ٢٨٠٠، ٢٧٦٣، ٢٧٦١ رُبَّمَا، عِدَدُ الْأَحَادِيثِ فِي الْبَخَارِيِّ، هُمْ يَقُولُونَ اسْتَخْرَجْنَا مِنْ سِتْمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، هُمْ يَقُولُونَ سِتْمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، يَعْنِي أَنْتَ حِينَ تَأْتِي وَيُقَالُ لَكَ مِثْلًا بِأَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَتَأَلَّفُ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفِ بَيْتٍ شَعْرًا، اسْتَخْرَجْنَا مِنْهَا أَبْيَاتَ صَحِيحَةِ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ قَالَهَا شَاعِرُهَا! رُبَّمَا هَذِهِ أَيْضًا غَيْرَ صَحِيحَةٍ، سِتْمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ يَسْتَخْرِجُ مِنْهَا الْبَخَارِيُّ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، هَكَذَا تَعَامَلُ الْمَخَالِفُونَ مَعَ حَدِيثِ النَّبِيِّ عِنْدَهُمْ، هُمْ أَحَادِيثُهُمْ فِيهَا أَكَاذِيبُ كَثِيرَةٌ، الْجَمَاعَةُ نَقَلُوا نَفْسَ الْأُسْلُوبِ، وَلِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الْمَوْجُودَةُ عِنْدَنَا الْآنَ مَا هُوَ الصَّحِيحُ مِنْهَا قَلِيلٌ جَدًّا فِي نَظَرِ الْعُلَمَاءِ، نَفْسَ الْأُسْلُوبِ مَعَ أَنَّ الْمَخَالِفِينَ مُدَّةَ الْحَدِيثِ عِنْدَهُمْ مِنْ بَدَايَةِ الْهَجْرَةِ عَشْرَ سِنُودَاتٍ، وَنَحْنُ عِنْدَنَا أَيْمَّةٌ مَعْصُومُونَ إِلَى سَنَةِ ٣٢٩، السَّنَةُ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا السَّفِيرُ الرَّابِعُ عَلِيٌّ ابْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ، إِلَى الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٣٢٩ لِلْهَجْرَةِ نَحْنُ عِنْدَنَا طَرِيقٌ يَصِلُنَا بِالْمَعْصُومِ بِشَكْلِ مُبَاشَرٍ، وَالْحَدِيثُ يَصِلُ إِلَيْنَا بِشَكْلِ مُبَاشَرٍ، الْقَوْمُ عِنْدَهُمْ عَشْرَ سِنُودَاتٍ وَالْقَوْمُ ابْتَلَوْا بِالْحُكْمِ، وَالْحُكْمُ يَحْتَاجُ إِلَى أَكَاذِيبٍ، الْحُكْمُ فِيهِ اقْتِصَادٌ وَفِيهِ سِيَاسَةٌ وَحُرُوبٌ وَأَعْرَاضٌ وَدُمَاءٌ، فَيَحْتَاجُونَ إِلَى أَحْكَامٍ فِي الدِّينِ، فَلَا بُدَّ مِنْ فَقْهَاءَ وَمُحَدِّثِينَ يَكْذِبُونَ، وَهُمْ حِينَمَا حَكَمُوا غَضَبُوا الْحُكْمَ مِنْ أَهْلِهِ، فَيَحْتَاجُونَ إِلَى

أحاديث ترفع شأنهم وتقلل من شأن صاحب الحق الأصلي، فيحتاجون إلى أكاذيب كثيرة، فكذبوا وكذبوا وكذبوا، بعد ذلك افتضح أمرهم فاضطروا إلى صناعة علم الرجال وعلم الدراية وعلم الأصول وقواعد أخرى لأجل أن يُنظفوا حديثهم، أمّا حديثنا نحن فحديث من معصوم إلى معصوم، وهم وضعوا لنا قواعد التمييز وقواعد الفهم، هذا كله أعرض عنه علماؤنا ومراجعنا، وتعاملوا مع حديث أهل البيت مثلما تعامل المخالفون مع حديث النبي، بنفس الطريقة بالضبط، لذا نسبة الحديث الصحيح الآن عند علمائنا بالنسبة لحديث أهل البيت لا تصل إلى ١٠% من كل حديث أهل البيت، من كل الحديث والأدعية والزيارات لا تصل إلى ١٠% ما يسمونه بالأحاديث الصحيحة والموثوقة والمعتبرة عندهم، وبالتالي تضيع الحقائق، هذا هو الذي حدث، هذا موضوع في الواقع موضوع طويل. أعيد إليك الكلام.

- **المُقَدِّم:** الله يحييكم سماحة الشيخ، إذاً الفاصل القادم هو مذكرات وأشواق حسينية، لكن أودّ أن أنوّه بأنّ هذه الحلقة هي حلقتنا الاستثنائية، الموضوع الأول الذي يتحدّث فيه سماحة الشيخ، علّ بعض المشاهدين التحقوا ممكن بعد أن بدأ البث المباشر هو عن الانتخابات، لكن فقرتنا من هذا البرنامج المعتمدة على هذه الحلقة هي حول وجوب زيارة الحسين عليه السلام، فأكد هذا الموضوع اختلفت عليها الآراء الكثيرة، وكثير من خدام الحسين متلهفون للإجابة، لكن ننطلق إلى أبو محمد حاج رضا درويش الله يطول بعمره إن شاء الله ويرزقه الصحة والسلامة له ولعائلته الكريمة وهو يحدثنا عن شوقه للحسين عليه السلام، وبعده نكمل إن شاء الله ابقوا معنا.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلّيم الغزي:**

الآية الرابعة والعشرون من سورة التوبة: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ ما هي هذه كلّ الحياة ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ يوجد شيء آخر في الحياة؟! ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾ جهاد، هو أمر، أصلاً خرجنا عن رسول الله إلى أوامر رسول الله، إذا كانت كلّ هذه الأشياء أحبّ إلينا من أمرٍ من أوامر رسول الله ﴿فَتَرْبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعني الذين لا يكون حُبهم لأوامر رسول الله، وليس لرسول الله، إلى الحدّ المطلق وإلى المالاخيات، فإنّ الآية تصفهم بأنهم قوم فاسقون.

في الآية الثانية والعشرين من سورة المجادلة، الآية السابقة من سورة التوبة كانت في الحب وفي الولاء، وهذه في البراءة: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ - حاد يعني عادى - ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ -: أيضاً في جانب البراءة إلى المالا نهايات.

هذا هو المنطق العقائدي، هذا هو نهج البلاغة، ماذا يقول سيّد الأوصياء؟ هذه الكلمة رقم ٢٦٨ من الكلمات القصار يقول: أَحِبَّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا - يعني إذا أحببت أحد فبحدود - عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا - هنا يتحدث عن العلاقات الاجتماعية العادية فيما بين الناس، البعيدة عن الجانب العقائدي.

وهنا يتحدث أمير المؤمنين كلمة رقم ٢٩٥: أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ، فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ - هذا الكلام يمكن أن يجري في الحياة الاجتماعية ويمكن أن يجري في الحياة العقائدية، لذا إمامنا الصادق ماذا يقول؟ (صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوٌّ عَلِيٍّ).

هذا مثال سريع لنصوص تأمر بالحب إلى المالا نهايات وبالْبغض إلى المالا نهايات، ونصوص تتحدث عن التوازن في الحب والبغض، ونص آخر يجمع بين هذين المضمومين، هذه المعاني لا يمكن أن نُفعلها على أرض الواقع وأن نتفهمها بشكل صحيح وأن تكون لها قوانين وقواعد في حياتنا ما لم نعرف سيرة المعصومين، والقضية لا تقف عند هذا الحد بل هي تتسع وتتسع لتشمل جميع شؤون الحياة.

وأعود إلى جذر المسألة، جذر المسألة بدأ من هنا: من أن الدين جاء لخدمة الإنسان وأن الدين لا يمكن أن يخدم الإنسان ما لم يأخذ بنظر الاعتبار الواقع الذي يعيش فيه الإنسان، والظروف التي تحيط بالإنسان، نحن إذا أردنا أن ننظر إلى الواقع وكيف تحرك مشروع أهل البيت، أخذ لقطات سريعة من التاريخ وإن كان كل لقطه بحاجة إلى توقف طويل وإلى تأمل وشرح، ولكن المقام لا يكفي لذلك:

سلمان المحمدي حين صار والياً على المدائن في زمان عمر، وتلك لها قصة لا مجال لإيرادها، ترك أثراً كبيراً في تأسيس التشيع في العراق، المختار الثَّقفي القَوَات التي أخذ بها ثار الحسين كان فيها الكثير من

الفرس وهم من الذين تشيّعوا على يد سلمان، لأنّ سلمان حين ذهب إلى المدائن وجّه المدائن باتجاه أمير المؤمنين، وجاء بعده حذيفة، وحذيفة يعمل بنفس الاتجاه الذي كان يعمل فيه سلمان، أكمل ما بدأه وأسّسه سلمان.

أمير المؤمنين حين انتقل إلى العراق تأسّس التشيع بشكلٍ تفصيليٍّ وكامل في العراق، مع أنّ الفترة الزمانيّة التي قضّاها أمير المؤمنين محدودة جداً مع كلّ تلك المشاكل والحروب من أوّلها إلى آخرها، أربع سنوات كان أمير المؤمنين لابساً لامة الحرب ومن حربٍ إلى حرب، ومن خيانةٍ إلى خيانة ومن مؤامرةٍ إلى مؤامرة، ولكن مع ذلك انتشر التشيع وتأسّس وثبتت أركانه.

نفس الأمر الفترة التي اتخذها الإمام الحسّن في قضية الهدنة مع معاوية، استثمرها الإمام مع أنّ معاوية غدر بالاتفاق ولكنّ الإمام الحسّن استثمرها وهيئاً الأمر لسيد الشهداء، ولو لم تكن تجري الأمور بهذه الطريقة وأنّ الإمام لم يُهادن الواقع ما كان يسمح أن تتوفّر الظروف المناسبة لسيد الشهداء بعد ذلك، ونفس القضية سيّد الشهداء لم ينهض في زمان معاوية لأنّ الواقع لم يكن يسمح بذلك، الفترة الزمانيّة التي مرّت في حياة إمامنا الصادق وهي فترة محدودة ما بين نهاية الدولة الأموية وتأسيس الدولة العباسية استطاع الإمام في هذا الظرف أن يُطوّر الواقع لمشروعه للمشروع الكبير بحسب الاتجاهات الثلاثة التي أشرتُ إليها قبل قليل، المشروع المهديّ، التمهيد للإمام من بعده، ومواكبة العصر. الإمام الرضا لأنّ الحكومة العباسية أُجبرت على أن تعطيه ولو فسحة ظاهريّة وإلاّ فقد كان مُراقباً وجرت محاولات لقتله إلى أن قتلوه بعد ذلك، ولكن كانت هناك بدرجةٍ وأخرى فسحة ظاهريّة إعلاميّة أمام النَّاس، فكان يُسمَح للشعراء أن يأتوا ويقولوا أشعارهم، وكان وكان، بحسب ما هو مذكور ومفصّل في مصادره ومظانّه، كانت فترة مهمّة جداً لانتشار التشيع ولأنّ يتحرّك المشروع بخطوات سريعة، بخلاف الفترة الشديدة التي عاشها إمامنا الهادي وإمامنا العسكري وهي من أصعب الفترات، كان المشروع يمشي بطيئاً، لأنّ الأئمّة سُجنوا وكانت الظروف السياسيّة قاسيةً إلى أبعد الحدود، وجاءت الغيبة الصُّغرى والغيبة الكبرى على نفس هذا السياق، فالإمام ينتظر الظروف المناسبة التي ترتبط بالشأن الحضاري والشأن الاجتماعي والشأن السياسي في كلّ العالم، وهذا موضوع طويل عريض لا أريد أن أخوض فيه، إذا وجّهت نظري إلى زمان الغيبة الكبرى، المقاطع الزمانيّة المهمة التي تحرّك فيها المشروع الشيعي، تحرّك فيها التشيع، المقاطع الزمانيّة أو المكانية، لنأخذ أولاً المقاطع الزمانيّة:

المقطع البويهى، حين استطاع البويهيون أن يكون لهم النفوذ والأمر في بغداد في الحكومة العباسية، مع وجود الخليفة العباسي، أندري متى جاء البويهيون إلى بغداد وبدأت سلطتهم؟ سنة ٣٢٩ انتهت الغيبة الصغرى، سنة ٣٣٥ بدأت السلطة البويهية، يعني فترة زمانية، طبعاً الأحداث في العالم لا شك أن الإمام وراءها، لا أريد الآن الخوض في هذا الموضوع، الإمام وراء الأحداث بشكل وبآخر، بدرجات، هناك أحداث يكون الإمام وراءها بشكل مباشر، وهناك أحداث يكون الإمام وراءها بشكل غير مباشر، لكن العصر البويهي مثل نقلة خطيرة، خطيرة يعني مهمة، مرادي من الخطيرة المعنى اللغوي للخطر وهو الكبير والمهم، مثل نقلة خطيرة جداً بالنسبة للتشيع، أول مرة يُبنى الضريح الكاظمي والجوادى بشكل مهيب، وأول مرة يُرفع الأذان بالشهادة الثالثة في الحرم الكاظمي، وأول مرة يُحتفل بعيد الغدير بحسب الأوصاف المذكورة في التاريخ، وكانت الاحتفالات أقوى وأكبر من الاحتفالات في زماننا، لذلك الآن التواصب الوهابية ماذا يقولون؟ يقولون أول من أوجد عيد الغدير والاحتفال به هم البويهيون، كانت الشيعة تحتفل بعيد الغدير ولكن في بيوتها، احتفال علني ورسمي للغدير وكتب على المساجد، على أبواب المساجد وليس في داخل المساجد، كتبت عبارات واضحة وصرحة وكبيرة بلعن قتلة الزهراء وقتلة الحسن والحسين وفلان وفلان، أمّا محرم فلم يكن له ذكر إلا في زمان البويهيين، تُغلق الأسواق يوم تاسوعاء وعاشوراء، نحن في زماننا يوم تاسوعاء لا تُغلق الأسواق، تُغلق الأسواق في تاسوعاء وعاشوراء، يُغلق السواد في كل بغداد، طبخ الأطعمة بدأ في العصر البويهي، مجالس النساء بدأت في العصر البويهي بشكل علني واضح، المواكب الراجلة والناس تذهب إلى زيارة الإمام الكاظم بدأت في العصر البويهي، فسح المجال للتشيع وتأسست أول مرجعية شيعية رسمية في العصر البويهي، الشيخ المفيد، الشيخ المفيد لم يستطع أن يكون مرجعاً رسمياً للشيعة بهذه القيمة لو لم يكن في الزمان البويهي، وإلا قبله أساتذته شخصيات علمية كثيرة، بغض النظر أن البويهيين كانوا صالحين كانوا طالحين لا شأن لي بهم، لكن أقصد أن الظروف الموضوعية هذه إذا كانت تُساعد على حركة المشروع الشيعي، على حركة المشروع المهدوي، المفروض أن يُبادر للانتفاع منها، وفعلاً هذا ما فعله العلماء في عصرهم، الشيخ المفيد فعله بل أن الشيخ المفيد ذهب إلى حد بعيد بحيث اضطر البويهيون إلى سجنه، سجنوه وأخرجوه من بغداد، نفس البويهيين الذين يُكرمونه ويُقلّدونه ويعودون إليه اضطروا أمام مصالحهم السياسية أن يسجنوه في بغداد لفترة من الزمن وأن ينفوه خارج بغداد.

أذهب إلى مقطع آخر وهو مقطع مهم جداً، المقطع الصفوي، مع أن الصفوية في الأصل هم سنة ما هم بشيعة، وهم صوفية، لكن التشيع والمشروع الشيعي تحرك حركة هائلة جداً أضعاف الحركة التي تحرك فيها

المشروع الشيعي في زمن البويهيين، وهذا الموضوع بحاجة إلى كلام طويل وأرى الوقت يجري سريعاً، سأطوي كلامي.

إلى أن وصلنا إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، الجمهورية الإسلامية في إيران حين انتصرت الثورة وتأسست الجمهورية الإسلامية من كان يعرف وضع الشيعة وحال التشيع قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، بالضبط كان التشيع وكانت الشيعة تعيش على حواشي حواشي الواقع، وحواشي حواشي التاريخ، لما صارت الجمهورية الإسلامية تغير الواقع الشيعي بالمرّة، وتحرك المشروع الشيعي بشكل واضح وسريع جداً.

نفس الشيء حدث بعد التغير السياسي في العراق، هناك طفرة كبيرة حدثت للواقع الشيعي بغض النظر عن السلبيات، السلبيات موجودة في الزمان البويهي، في الزمان الصفوي، في الجمهورية الإسلامية، في الواقع الشيعي، لكن يا جماعة تعالوا وادرسوا التاريخ، من الذي استطاع أن يحرك المشروع الشيعي؟ هل العلماء بكتبهم؟ أبداً، وإنما العلماء استطاعوا أن ينفعوا الواقع الشيعي من خلال التغيرات السياسية، من خلال الجو البويهي، من خلال الجو الصفوي، من خلال الجو في الجمهورية الإسلامية الآن، من خلال الجو الموجود في العراق، هل يمكن أن نقارن بين وضع الشيعة والتشيع في زمان صدام والآن؟ يمكن المقارنة؟! نفس القضية إذا رجعنا إلى البويهيين، نفس القضية إذا رجعنا إلى الصفويين، نفس القضية إذا رجعنا إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، هي هي، لا يمكن المقارنة، بغض النظر عن السلبيات والظلم، بالنتيجة هذه دول وحكومات ما هي معصومة، وأنا هنا لست مدافعاً عن البويهيين ولست مدافعاً عن الصفويين ولست مدافعاً عن الجمهورية الإسلامية في إيران ولست مدافعاً عن الجهات التي تتحرك في الواقع السياسي العراقي، أبداً لست مدافعاً، أنا هنا أقيم الواقع، أنا هنا أدرس الواقع، مرّ الكلام من أن الفقيه لا بُدَّ أن يكون عارفاً بزمانه، ولا يمكن أن يكون عارفاً بزمانه ما لم يكن عارفاً بالتاريخ، كيف يستطيع أن يكون مُلمّاً بزمانه ما لم يكن مُلمّاً بالتاريخ؟ كما يقولون معرفة سنة من التاريخ تزيد في عمر الإنسان سنة وربما سنوات.

لو سلطنا النظر على الدولة الحمدانية، صحيح لم يكن لها تأثير كالبويهيين، كالصفويين، كالجمهورية الإسلامية، أو كالحالة السياسية في العراق، لكن كان للدولة الحمدانية تأثير كبير، وكانت الدولة الحمدانية ممتدة من حلب إلى الموصل، دولة شيعية.

الدولة المزيديّة الأسديّة في الحلة، لماذا انتقلت الحوزة الشيعية من النجف إلى الحلة؟ لأنّ الحلة صارت إمارة شيعية، هذا هو السبب، لماذا تخرج الكثير من العلماء وكُتبت الكثير من الكتب ونشأت المؤسسات

العلمية في الحلّة؟ بسبب أنّ الإمارة المزيديّة إمارة شيعيّة، وبسبب المواقف السّياسية لهذه الإمارة، لم تتعرّض هذه الإمارة لمشكلة مع المغول، حتّى في زمان المغول الوضع الشّيعي كان أفضل من زمن العباسيين، وهذه تفاصيل تاريخيّة تحتاج إلى تسليط الضوء على كلّ صغيرة وكبيرة فيها حتّى تتضح الأمور، مضى جزء كبير من الوقت وأخشى أنّ لا أستطيع أن أتحدّث عن الموضوع الثّاني لأنّ الوقت قد جرى منه الكثير والكثير، كلّ هذه التفاصيل مع تفاصيل أخرى أغمطت عنها لضيق الوقت، كلها تشير إلى هذه الحقيقة من أنّنا لن نستطيع أن نتحرّك في مشروعنا من دون معرفة الواقع، نحن بحاجة:

- نحن بحاجة أولاً إلى معرفة سيرة أهل البيت هذا أولاً.
- وثانياً بحاجة إلى برنامج وإلى مخطّط.
- وثالثاً بحاجة إلى معرفة الواقع كي نستطيع أن نوافق وأنّ نُمَارِج ما بين سيرة أهل البيت التي يجب علينا أن نتأسّى بها، ما بين المخطّط الذي نستلهم معانيه من فكرهم الشّريف، وما بين الواقع الذي نعيش فيه، لا بُدّ من مَمازجة حتّى نستطيع أن نصل إلى نتيجة يمكن أن نقول إنّها تخدم إمامَ زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

إذا كان عندك من فاصل نذهب إلى هذا الفاصل وبعد ذلك أعود كي أكمل حديثي.

- **المُقَدِّم:** إن شاء الله، إذاً الفاصل السريع حتّى لا ننقطع عن سلسلة أفكار سماحة الشّيخ يكون مع المرحوم ياسين الرميثي، نرجع نستكمل إن شاء الله الفقرات.
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزْي:**

في الحقيقة بقيت عندي نقاط عديدة لكنني سأكتفي بنقطة واحدة ورّماً إذا سنّحت فرصة أخرى سأثيرُ هذه النقاط، النقطة الأخيرة لأنّ الحديث طال بنا وصار الجواب طويلاً جداً، النقطة الأخيرة سأذهب بشكلٍ مباشر: لماذا أُشجّع النّاس، أُشجّع الشّيعيّة كي يشتركوا في الانتخابات؟

والحديث عن الانتخابات في العراق قطعاً، المشاركة في الانتخابات وبشكل واسع من قِبَل الشّيعيّة، قطعاً أنا هنا أتحدّث بلحاظ المشروع العقائدي، بلحاظ المشروع المهدوي، ربّما البعض ينظر إلى القضية بلحاظ المصالح الفرديّة، أنا لا علاقة لي بالمصالح الفرديّة، وبعبارةٍ أخرى لا علاقة لي بمصالح النّاس بشكلٍ مباشر، يمكن أن يُوظّف ذلك لأجل تحقيق مصالح النّاس، يُمكن، وسأشير إليه عرضاً، لأنّ هذا الأمر ليس من اهتماماتي، له من يتحدّث عنه وله من يهتمُّ به، أنا أهتمُّ بأمري، المشاركة الواسعة من قِبَل الشّيعيّة في

الانتخابات بغض النظر عن أي جهة ينتخبون، أنا هنا لا أتحدث عن الجهة س أو الجهة ص، لكن أن يكون للشيعة فاعلية سياسية على أرض الواقع وأن يخرج الكثير من الشيعة للمشاركة في الانتخاب قطعاً هذا له تأثير إعلامي وتأثير سياسي وتأثير اقتصادي، وبغض النظر عن كل هذا سيشكل عائقاً أمام رجوع الدكتاتورية مرة أخرى، سيشكل عائقاً واضحاً، فإن الذين يفكرون بطريقة دكتاتورية ويخططون لمنظومة دكتاتورية، من أي جهة كانت، من جهة شيعة أو غيرها، من جهة عسكرية أو مدنية، من داخل البلد أو من خارج البلد، إذا يرون الغالبية العظمى من الشعب العراقي وهم الشيعة، يرون أكثرهم يساهمون مساهمة فعالة وفعالية في الانتخابات، لن يفكر أحد بعودة الدكتاتورية وهذه قضية مهمة جداً، نحن ماذا لقينا من الدكتاتورية على مستوى المشروع العقائدي أو حتى على المستوى الشخصي، على المستوى الفردي، ماذا لقينا؟ ما الذي رأيناه من البعثيين ومن الصداميين؟ الشيعة ينسون، الشيعة ينسون، لو أن الشيعة تشترك اشتراكاً واسعاً وكبيراً بغض النظر عن الاتجاهات السياسية، سيشكل ذلك عائقاً نفسياً وواقعياً، اجتماعياً وإعلامياً أمام أي جهة تريد أن تعود إلينا بالدكتاتورية، بدكتاتورية كاملة، بثلاثة أرباع الدكتاتورية، بنصف الدكتاتورية، سيفكرون بطريقة أخرى، قد يفكرون كيف يخدعون الناس من طريق الصناديق، يزورون، هذا موضوع آخر، تلك تفاصيل ومشاكل الانتخابات، لكن مبدئياً، مبدئياً رأيي في الموضوع هي هذه، إذا ما نزل الشيعة إلى الشوارع وإلى مراكز الانتخاب وشاركوا في الانتخاب بغض النظر عن اتجاهاتهم، الناس اتجاهاتها مختلفة، أنا لا أريد أن أتدخل في اتجاهات الناس، لكن هذا سيشكل عائقاً أمام رجوع الدكتاتورية بدرجة ١٠٠٪، بدرجة ٧٥٪، بدرجة ٥٠٪ سيشكل عائقاً كبيراً، وفي ذلك منفعة كبيرة للتشيع، منفعة كبيرة، وحتى للشيعة، إذا أراد الشيعة أن يعملوا بشكل صحيح بإمكانهم أن يحققوا مصالحهم، ولكن أن تنحسر الدكتاتورية من العراق فيه منفعة كبيرة للتشيع، لأن انحسار الدكتاتورية هو وجود مساحة أكبر من الحرية، الآن العراقيون يتمتعون بحرية يقل نظيرها في البلدان العربية الأخرى، بغض النظر عن المشاكل الموجودة والفساد ونحن نعرفه، نحن نعرف التفاصيل، ولكن العراقيين يتمتعون بحرية قل نظيرها في البلدان العربية الأخرى، صحيح لا نستطيع أن نقارن هذه الحرية بالحرية مثلاً الموجودة في الغرب، لكنها بالقياس للبلدان العربية لا أعتقد أن بلداً يتحرك فيه ناسه وأهله كما يتحرك العراقيون بحرية.

النقطة الثانية حينما يُبادر الشيعة للمشاركة بشكل غفير وجاهيري وواسع وملحوظ للإعلام، سيشكل عائقاً أمام تفكير السنة بالتسلط مرة ثانية على الشيعة، وحين أتحدث عن السنة أنا لا أتحدث عن البقال السني، ولا أتحدث عن الموظف الذي لا علاقة له بالشأن السياسي، أنا أتحدث عن الجهات التي تريد

أن تحكم الشيعة رغم أنوفها، لأنَّ السُّنة إلى هذه اللحظة لم يستوعبوا القضية، إلى الآن هم لم يقتنعوا بأنَّ الشيعة هم الأكثرية وهم يرون ذلك بأنهم أعينهم، إلى الآن لم يقتنعوا، ولولا تأييد السيد السيستاني للسُّنة ولعودتهم إلى الانتخابات ولفسح المجال أمامهم ولطبيعة قانون الانتخابات الذي أسس لخدمة السُّنة وللإضرار بالشيعة بأوامر وتوجيهات من المرجعية الشيعية ما استطاع السُّنة أن يعودوا، وهذه القضية يعرفها الجميع، لا شأن لي بهذه التفاصيل، اشتراك الشيعة في الانتخابات يقفُ عائقاً أمام تسلط السُّنة مرة ثانية على الشيعة، لأنَّ السُّنة إذا تسلطوا على الشيعة فهو السيف، فهو الدِّبح، بغض النظر، بعثيون، البعثيون هم السُّنة، الإخوان، الإخوان هم السُّنة، الدواعش، الدواعش هم السُّنة، مع اعتقادي أنَّ الإخوان هم أكثر خطراً من الدواعش تريليون مرة، وأكثر خطراً من البعثيين، الإخوان أكثر خطراً لأنَّ السَّاحة الشيعية أساساً مراجعنا عبأوها بالفكر الإخواني، فحينما يأتي الإخوانيون ويحكمون العراق حتَّى وإن لم يمارسوا القتل والظلم فإنَّ التشيع سينتهي، لأنَّ السَّاحة الشيعية مهَّدها مراجعنا بالفكر القطبي، الأحزاب الشيعية، الواجهات السياسية كُلُّهم قطبيون، فمشاركة الشيعة بشكل واسع يُشكِّل عائقاً أمام السُّنة أن يتسلطوا مرة أخرى على الشيعة، قد يقولون هذا كلام طائفي فليقولوا، أنا لا شأن لي لا بالوضع السياسي، ولا أريد أن أدخل الانتخابات، ولا أريد أن أكذب على أحد، هذا هو الواقع، الواقع هكذا، هذه قراءة الواقع من خلال التاريخ ومن خلال المعطيات الموجودة أمام أعيننا والتي نلتمسها بأيدينا ونتذوقها بألسنتنا.

النقطة الثالثة اشتراك الشيعة بشكل غفير وواسع في الانتخابات سيقفُ عائقاً أمام تغوُّل جناح شيعي على بقية الأجنحة، تبقى الأجنحة السياسية موجودة، على أرض الواقع، على أرض الواقع لولا وجود التيار الصدري، بغض النظر عن أننا نتفق مع التيار الصدري في كُلِّ شيء، نختلف معه، أنا هنا لست بصدد تقييم جهة أو جهات، لكن لولا وجود التيار الصدري في الساحة السياسية العراقية لتغوُّل علينا الجوّ القطبي، لأنَّ الاتجاهات الباقية هي اتجاهات قطبية، سواء ظهر هذا عليها أم لم يظهر، بقية الخطوط قطبية نحن نعرفها، [أحنا أولاد الكرية وكل من يعرف أخيه]، الاتجاهات الباقية اتجاهات قطبية، التيار الصدري، التيار الصدري لا يعني أنَّه لا توجد مؤثرات ومؤثرات للفكر القطبي، لكن لأنَّ التيار الصدري هو تيار شعبي تأسس زمان السيد محمد الصدر رحمة الله عليه، وهو من طبقات ربما فيها الأمي ونصف المتعلم، لا شك فيهم المثقفون والأكاديميون لا شك، موجودون لكن أنا أتحدث عن الجوّ العام، ولا توجد منظومة فكرية سياسية معينة تربط فيما بينهم، لذلك كان التيار الصدري عاملاً أساسياً في الساحة الشيعية العراقية، أنا هنا لا أدعو للتيار الصدري ولست مُبلِّغاً عن التيار الصدري، أنا أصفُ السَّاحة الشيعية العراقية، حين أقول من أنَّ ذهاب

الشَّيعة بقضيتهم وقضيتهم إلى الانتخابات ولينتخبوا من يريدون، واحدة من منافعهم هو عدم تغول جناح شيعي على بقية الأجنحة، وجئت بالتيار الصدري مثلاً، فهو قد كسر تغول الأطراف الأخرى، وكسر تغول الأطراف الأخرى لا بتخطيط، بسبب كثرة عددهم، لا بتخطيط، فهم يفتقرون إلى التخطيط وإلى المقالب والمؤامرات السياسية التي تعرفها الأجنحة السياسية الأخرى التي لها خبرة سياسية طويلة، لكن بسبب كثرة عددهم، بسبب الجماهيرية للتيار الصدري، صاروا عاملاً في أن يحدوا من تغول الأطراف الأخرى، فهذا الكلام منطقي أو ليس منطقياً؟ وأنا أتحدث عن مشروع عقائدي، لا شأن لي بالمشاريع الشخصية، أتحدث عن مشروع أهل البيت، مثال، زيارة الأربعين، لو أن طرفاً من الأطراف القطبية تغول ماذا سيفعل؟ لكن نجد أن مثلاً التيار الصدري أكثرهم هم الذين يُشكّلون المواكب والمسيرة، وهذا مثال من الأمثلة إلى سائر المطالب الأخرى، هذا هو الواقع أو لا؟ هو هذا الواقع، أنت عراقي وأنا أسأل العراقيين أيضاً وأقول هذا هو الواقع أو لا؟ هكذا تتشكّل رؤيتي، قطعاً هناك مطالب أخرى أنا أغمضت عنها، يعني الآن صار الوقت حدود ساعتين، لم يبق لي وقت طويل وعندي مطالب مهمة جداً بخصوص زيارة الحسين، لا أدري هل سأوفق ل طرحها أو لا؟

لكن بقيت نقطة سريعة كان بودي أن أتحدث عنها كثيراً، نقطة وهي القول من أن فكرة الانتخابات وفكرة الصناديق وفكرة البرلمان هذه مبنية على النظرية الديمقراطية والنظرية الديمقراطية تقول بأن الشعب هو مصدر التشريع وهذا خلافاً للفكر الديني، الديمقراطية الآن حتى في الغرب لا يُنظر إليها بهذا المنظار المدرسي، الديمقراطية صارت أسلوباً في العمل بعيداً عن كل هذا التنظير، وحين نتحدث عن الديمقراطية في العراق، أو نتحدث عن الانتخابات وصناديق الاقتراع فإننا نتحدث عن أسلوب لاختيار مجموعة تحكم البلد، بعيداً عن التنظير الديمقراطي، الدستور العراقي حينما يشترط أن الإحكام لا تكون مُناهضة ومعارضة لحكم الإسلام قد يكون هذا خرقاً للديمقراطية، لا أريد الآن الدخول في هذه القضية، فليس الحديث هنا عن مدرسة الديمقراطية، الحديث عن أن الانتخابات والصناديق هي أسلوب عمل الآن لاختيار مجموعة من الناس تحكم البلد، المشي مع هذا الواقع واعتماد هذا الأسلوب بحسب ما تحكي المعطيات يوقر لنا هامشاً ومساحةً من الحرية يتحرّك فيها المشروع المهدوي، المشروع الشيعي، بنحو أفضل ممّا لو لم نستعمل هذا الأسلوب، ونسير في هذا الاتجاه والمطالب كثيرة لكنني فقط أشير لربما يأتي سؤال: فإين مصلحة الناس ومصلحة الأفراد؟

أنا لا شأن لي بهذا الموضوع، لا أنا من السياسيين ولا أنا من المنظرين للانتخابات، ولا شأن لي بكُلِّ هذا الحديث، لكنني أقول في ضمن ذلك يمكن أن تتحقق مصالح الأفراد بتأسيس أحزاب جديدة بالضغط على الأحزاب القديمة، باختيار المشروع المناسب، بالثقيف على المعارضة فيما لو أنَّ الأشخاص الذين انتخبوا لم يفوا بعهودهم، هناك مجالات واسعة يمكن للأفراد أن يُحقِّقوا مصالحهم وأن يحفظوا ما فيه المنفعة لهم ولجتمعتهم ولبلادهم.

هذه هي رؤيتي وبشكلٍ موجز ومختصر، لو كنت تحدثت عنها بشكلٍ مطوّل أحتاج إلى ساعات وساعات وساعات وساعات، لكنني أوجزت الكلام وحتّى الكلام الذي كنت أريد أن أذكره بشكلٍ موجز تركتُ العديد من النقاط ومن المطالب ومن المعطيات، أكتفي بهذا وأعود إلى مُحمَّد.

- المُقدِّم: الله يحييك طيب الله أنفاسك سماحة الشيخ.
- المُقدِّم: الآن أترك الحديث لسماحة الشيخ في القسم الآخر من هذه الحلقة.
- سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

في الحقيقة أنا وعدتُك ووعدتُ الإخوة المشاهدين أن يكون الحديث عن زيارة سيّد الشهداء وبنحو خاص عن وجوب زيارة سيّد الشهداء، هذا الموضوع موضوع مهم جداً، ويبدو أنا قد صرت عجزاً يعني طول الحديث خصوصاً في موضوع بعيدٍ عن حديث أهل البيت، أتعبني الحديث وأنا أتكلم عن الانتخابات والتفاصيل التي مرّ الحديث عنها، أخشى أن لا أعطي للموضوع حقّه وهو موضوع مهم جداً، أنا جئت بالمصادر وأشرتُ إلى الأحاديث والروايات، فأتركه للحلقة القادمة، إذا كانت هناك حلقة استثنائية أتركه للحلقة الاستثنائية، وإلا ففي الحلقة القادمة كي أعطي الموضوع حقّه، أخاف أن لا أعطي للموضوع حقّه وهو في غاية الأهمية، لكنني سأجيب على سؤالٍ أيضاً يرتبط بزيارة سيّد الشهداء هذا السؤال من الأخ العزيز الفاضل الأستاذ: أبو مصطفى العماري، من العمارة والسؤال فيما يرتبط بزيارة النّاحية المقدّسة، الزيارة المروية عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، يُزار بها سيّد الشهداء في عاشوراء وحتّى في سائر الأيام الأخرى، هذه الزيارة في الوسط الحوزوي، في الوسط المرجعي، تُثار عليها الإشكالات وحتّى في الوسط الحزبي الشيعي، في الأوساط الحزبية الشيعية السياسية وفي الأوساط المرجعية وفي الأوساط الحوزوية تُثار الإشكالات على هذه الزيارة وهناك من يقول من أن أحد عُلماء الشيعة قد كتب هذه الزيارة ولا صلة لها بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، أنا هنا لا أريد أن أتحدث في كُلِّ هذه المطالب.

الكتاب الذي بين يدي هو الجزء الثامن والتسعون من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الزيارة هذه موجودة من صفحة ٣١٧ وما بعدها، يرويها الشيخ المجلسي في هذا الكتاب عن شيخنا المفيد رحمه الله عليهم جميعاً، سؤال الأخ العزيز أبو مصطفى وعلى القراءة التَّحْوِيَّةُ أَبِي مصطفى، سؤال الأخ العزيز أبو مصطفى مع تحياتي وسلامي ودعائي له بالتوفيق وأسأله الدعاء والزيارة عن المقطع الذي يكثر الحديث عنه دائماً: (فَلَمَّا رَأَيْنَ النَّسَاءَ جَوَادَكَ مَحْزِيًّا) الخطاب مع سيد الشهداء: (وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُوءًا بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لَا طِمَاطِ الْوُجُوهِ، سَافِرَاتِ وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ، وَبَعْدَ الْعَزِّ مُذَلَّلَاتِ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ) أعتقد أنك تعرف الإشكال الذي يثار على هذا المقطع وهو مسألة خروج العائلة الحسينية بهذا الوصف: (بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ) إلى آخر ما جاء في كلمات الزيارة الشريفة.

الإشكال واضح، يثيرونه على هذا المقطع وبالتالي فإنَّ زيارة النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ لم تَرِدْ عن الإمام الحُجَّةِ صلوات الله وسلامه عليه، ربَّما بعض المشاهدين ليس متوجِّهاً أو ليس عارفاً بمعنى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ، النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ اسمٌ لإمام زماننا، من الأسماء الرَّمْزِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا الشَّيْعَةُ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ الصَّغْرَى، لِأَنَّ السُّلْطَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ كَانَتْ تُتَابِعُ أَوْلِيَاءَ الْإِمَامِ وَكَانَتْ تُتَابِعُ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ لَهُمْ رَابِطَةٌ بِالْإِمَامِ، فَمَا كَانَ الشَّيْعَةُ يُعْبِرُونَ عَنِ الْأَدْعِيَةِ أَوْ الزِّيَارَاتِ أَوْ الرِّوَايَاتِ أَوْ الْأَحْكَامِ أَوْ التَّوْقِيعَاتِ مِنْ أَكْثَرِ مَا تَأْتِي مِنَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، يَقُولُونَ تَأْتِي مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ، أَيْ مِنَ الْجَهَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَالنَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ اسْمٌ عُرِفَ بَيْنَ الشَّيْعَةِ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ الصَّغْرَى، فَمَا يُقَالُ زِيَارَةُ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَيْ الْمُرَادُ الزِّيَارَةُ الَّتِي جَاءَتْهَا مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، وَقَدْ وَرَدَتْ زِيَارَاتٌ عَدِيدَةٌ هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْهَا، لَكِنْ هَذِهِ اشْتَهَرَتْ بِهَذَا الْوَصْفِ، هُنَاكَ زِيَارَاتٌ وَأَدْعِيَةٌ عَدِيدَةٌ وَرَدَتْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ، لَكِنْ هَذِهِ الزِّيَارَةُ بِالذَّاتِ عُرِفَتْ بِهَذَا الْوَصْفِ وَاشْتَهَرَتْ بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَفِي كُتُبِ الْمَزَارَاتِ بِهَذَا الْوَصْفِ.

الأخ أبو مصطفى يقول من أنَّ الذي أشكل على هذه الزيارة وصف الإيمان بهذه الزيارة بأنَّه جزء من المثلوجيا أو الميتافيزيقيا، ولا أدري هل أنَّ الأخ الذي استعمل هذه المصطلحات والذي كان يحدث الأخ العزيز أبو مصطفى، هل يعرف مضمون هذه المصطلحات؟ لا أدري هل يعرفها أو لا يعرفها؟ فإذا كان لا يعرفها ما الدَّاعي لحشرها في المقام، وإذا كان يعرفها فكيف يُطَبِّقُهَا عَلَى قَضِيَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ مُوجُودَةٍ عَلَى أَرْضِ الْوَقَاعِ، الْمَثَلُوجِيَا لَمْ يَلَمْ يَلَمْ يَلَمْ لَا يَعْرِفُهَا هَذِهِ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً، كَلِمَةٌ أَصُولُهَا لَاتِينِيَّةٌ وَتَعْنِي عِلْمُ الْأَسَاطِيرِ، وَالْمَثَلُوجِيَا فِي الْغَالِبِ تَسْتَعْمَلُ فِي الْمَثَلُوجِيَا الْإِغْرِيقِيَّةَ أَسَاساً مِثْلَ مَلَا حَمِ هُومِيروسُ الشَّاعِرِ الْإِغْرِيقِي، مِثْلَ الْإِلْيَاذَةِ

والأوديسة وأمثال ذلك، تلك هي الأساطير التي تسمى بالمثلوجيا، فما علاقة المثلوجيا هذه بزيارة النّاحية المقدّسة وهي تتحدّث عن حقيقة وقعت على أرض الواقع؟ بل إنّها تتحدّث عن حقيقة نحن نؤمن هكذا: (كُلُّ يَوْمٍ عَاشُورَاءُ وَكُلُّ أَرْضٍ كَرْبَلَاءُ)، وحتى الميتافيزيقيا، الميتافيزيقيا هي أساساً الكلمة ميتافيزيك يعني ما وراء الطبيعة، الفلسفة في الأيّام القديمة في أيّام الإغريق وهذا المصطلح ظهر بشكل رسمي بعد أرسطو، فأرسطو كتب عن الطبيعة وما تحدّث به فيما وراء الطبيعة يُسمّى بالميتافيزيك، تُعرّب يُقال الميتافيزيقيا، فالميتافيزيقيا هو ما وراء الطبيعة، ما علاقة هذه المصطلحات وهذه العناوين؟! هذا كلام من يهرّف بما لا يعرف!

الزيارة هذه في بنائها اللفظي وفي سياقها التعبيري وفي عموم خصائص هذا النص تلتقي كثيراً مع سائر النصوص الأخرى التي وردت عن النّاحية المقدّسة، من كان له دراية بالأدب العربي فليُقرّن فيما بين هذه الزّيارة زيارة النّاحية المقدّسة ودُعاء الثّدبة والزّيارة الرجبية وزيارة آل ياسين المشهورة وغير المشهورة ومجموعة أخرى من النصوص، سيجد السياق هو السياق والدوق هو الدوق والنّفس هو النّفس، إذا كانت المشكلة هذه العبارة، هذه الجُمْل، فنحن نقفُ هنا على هذه الجُمْل:

(فَلَمَّا رَأَيْنِ النِّسَاءَ جَوَادَكَ مُحْزِيًّا، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلُويًّا بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لَا طِمَامَاتِ الْوُجُوهِ، سَافِرَاتِ وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتِ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ)، سأجيبُ بإجاباتٍ من حيثياتٍ مختلفة:

الإجابة الأولى: دعني أفترض، دعني أفترض أنّ معنى هذا النص هو كما يُشكّلون عليه، يعني فعلاً العائلة الحسينية خرجت من الخيام بهذه الصورة، النّساء نشرن شُعُورهن وخرجن سافرات، والنّاس تفهم من معنى سافرات أي من دون حجاب، هكذا يفهمون، دعني أفهم النص بهذه الصورة، ألا يمكن أنّ هذا الأمر صدر من العائلة الحسينية بسبب الصدمة ومن دون اختيار؟ يمكن هذا أو لا؟ لأنّ القضية وصلت إلى الحسين، أنا أقول هذه الإجابة الأولى، ودعني أتزلّ وأذهب إلى نفس المضمون الذي يقولونه، لأنّ هذه العبارات معناها ليست هكذا ولكنني دعني أقبل أنّ هذه العبارات معناها هكذا: أنّ نساء المخيم الحسينيّ خرجن من الخيام من دون حجاب، من دون عباآت، من دون أغطية، ناشرات الشعور، سافرات، كما يفهمها النّاس الآن، السّافرة التي ما هي بمحبّبة، التي لا ترتدي الحجاب، دعني أفترض هذا المعنى الذي يُشكّلون به على زيارة النّاحية المقدّسة، ألا يمكن أنّه قد صدر في حالة الصّدمة؟ وفي حالة الصّدمة يتصرّف

الإنسان من دون أن يشعر وحينئذ لا يؤاخذ، لا توجد مؤاخذة، هذا الاحتمال وارد أو ليس وارداً؟ مع أن الزيارة هذا معناها، إذا كان هذا الأمر قد صدر من نساء المخيم الحسيني في حالة ليس لهنّ فيها اختيار وإنما الصدمة الشديدة هي التي فعلت فيهنّ ذلك، فأين اللوم ياقوم؟ لا مجال للوم إذاً، هل يستطيع أحد أن يلوم إنساناً مصدوماً وهذه الصدمة أخرجته عن حالة الاختيار؟ لأنّ الإنسان سيتصرّف بنحو بعيدٍ عن اختياره، فهل يُلام الإنسان؟ وهل فعلاً تلام نساء المخيم الحسيني لو أنّها صُدمت حينما رأت الجواد بهذا الحال وناصية الجواد ملطخة بدم الحسين هل تُلام نساء الحسين، نساء المخيم الحسيني أن يفعلن ذلك؟ لا أعتقد أن أحداً سيلوم نساء المخيم الحسيني لو فعلن ذلك.

ثمّ إذا أردنا أن ندرس التفاصيل التي حدثت في ذلك الوقت بعد مقتل سيّد الشهداء، بعدما ذبحه شمر، أو في تلك اللحظة كانت الأجواء مضطربة، كتب المقاتل تتحدّث عن عاصفة حمراء عن ظلام عمّ المنطقة وأنّ القوم خافوا ممّا رأوا وفروا على وجوههم، وهناك من سمع منادياً يُنادي من السّماء وتفاصيل أخرى ذُكرت، ألا تجعل النَّاس في حالة ذهولٍ بحيث أنّ العائلة لو خرجت بهذه الصورة فلا يوجد هناك من يلتفت إلى هذا الموضوع أو يبالي به، يمكن هذا أو لا يمكن؟ يمكن، هذا كلّهُ على فرض أنّنا نقبل أن معنى هذه العبارات هو هذا.

هناك قضية مهمّة جداً، واقعة كربلاء فيها خصوصيات ليست موجودة في واقعة أخرى، فلا يمكن أن نقيس الوقائع الزّمانية أو المكانية حتّى في سيرة أهل البيت على الذي جرى في كربلاء وجرى في عاشوراء، أصلاً المشروع الحسيني له خصوصيات ليست موجودة في أيّ تفصيلٍ آخر من سيرة نفس المعصومين الأربعة عشر، سيّد الشهداء لمّا سمع بمقتل مُسلم إذا أردنا أن نزن الأمور بالموازن العادية الطبيعية، لماذا لم يُرجع العائلة؟ أصلاً لماذا لم يُغيّر مساره؟! لماذا لم يُخرج عائلته ليلة العاشر وأنّ يبعث بها إلى مكانٍ آخر ويُرسل مع العائلة البعض من أهل بيته؟! لماذا قدّم الرّضيع إليهم؟ لماذا؟ لماذا؟ هناك تفاصيل نحن لا نعرف خلفيّتها ولا نعرف أسرارها.

هناك نصّ جميل جدّاً يذكره ابن قولويه في كامل الزّيارات، بحسب هذه الطبعة مكتبة الصدوق طهران، صفحة ٧٤، الحديث الحادي عشر، هذا الكلام منقول عن عروة ابن الزبير: قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ - وَمَا أَظَلَّتْ الْخُضْرَاءُ، يَعْنِي السَّمَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ ذِي هَجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ هَكَذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَنْقُلُهَا لَنَا عُرْوَةُ ابْنُ الزَّبِيرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَتَى قَالَهَا أَبُو ذَرٍّ؟ عَنْ

عروة ابن الزبير، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ وهو يومئذٍ قد أخرجَهُ عُثْمَانُ إِلَى الرَّبْدَةِ-يعني في يومٍ حسَّاسٍ، في يوم خروجه إلى الربدة، أنا لا أريد أن أقرأ الحديث كُلَّهُ لكن أذهب إلى موطن الحاجة الذي ينسجم مع حديثي- كيف أنتم إذا قُتِلَ الحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ قَتْلًا أَوْ ذُبِحَ ذَبْحًا-يُحَدِّثُهُمْ عن قتل الحسين في يوم خروجه إلى الربدة، الجُمْلَ التي أريدها أين هي؟-وإنكم لو تعلمون ما يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْبَحَارِ وَسُكَّانِ الْجِبَالِ فِي الْغِيَاظِ وَالْأَكَامِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ مِنْ قَتْلِهِ لَبَكَيْتُمْ وَاللَّهِ حَتَّى تَزْهَقَ أَنْفُسُكُمْ-العبارة دقيقة جداً، أبو ذرٍّ ما قال لو علمتم بما جرى عليه، لو تعلمون بما يجري على هؤلاء، لأنَّ هؤلاء عَرَفُوا شيئاً نحن لا نعرفه لو علمتم-وإنكم لو تعلمون ما يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْبَحَارِ وَسُكَّانِ الْجِبَالِ فِي الْغِيَاظِ وَالْأَكَامِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ مِنْ قَتْلِهِ لَبَكَيْتُمْ وَاللَّهِ حَتَّى تَزْهَقَ أَنْفُسُكُمْ-هناك مضمون قريب من هذا المعنى منقول عن إمامنا الباقر ومنقول عن إمامنا السجّاد، من مضامين مشهورة في الوسط الشيعي.

فما جرى على الحسين وما كان في كربلاء وما كان في عاشوراء له خصوصيته، فهذه أيضاً جزء من خصوصية هذا اليوم، هذا كُلُّهُ على فرض أنَّ المعنى هكذا، ولكنَّ المعنى ليس هكذا، ولا هكذا نتعامل مع هذه الزبارة الشريفة، أنا أقول الذين يُشَكِّكون في هذه الزبارة الشريفة ما يقولون لِمَا جاء في تفسير العياشي وقطعاً سيضعفونه، ولكن بالنتيجة لا بُدَّ أن أطرح بين أيديكم وأن أقرأ لكم ما جاء في تفسير العياشي:

هذا هو تفسير العياشي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، وهذا هو الجزء الثاني، الطبعة الثانية ٢٠١٠ ميلادي، صفحة ٧٠، ٧١، الحديث السادس والسبعون آخذ منه موطن الحاجة: قَالَ عُمَرُ-يعني ابن الخطاب- قَالَ عُمَرُ: قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ-لمن؟ إلى عليٍّ، إلى بيت فاطمة-فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَالْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ وَسَلَامُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَقُنْفُذٌ وَقُمْتُ مَعَهُمْ-قمت معهم هذا الذي يروي الرواية رواها عمرو ابن أبي المقدام عن أبيه عن جدّه-فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ فَرَأَتْهُمْ فَاطِمَةُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، أَغْلَقَتِ الْبَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَهِيَ لَا تَشْكُ أَنْ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا أَوْ أَنْ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا-أن لا يدخل عليها يعني عمر، أن لا يدخل عليها بشكل عام عمر وغير عمر-فَضْرَبَ عُمَرُ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَهُ وَكَانَ مِنْ سَعَفٍ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا عَلِيًّا مُلَبَّيًّا، فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ-مُلَبَّيًّا يعني مُقْبِدًا-فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَتُرِيدُ أَنْ تُرْمَلَنِي مِنْ زَوْجِي وَاللَّهِ لَنْ لَمْ تَكُفَّ عَنْهُ لِأَنْشَرَنَّ شَعْرِي وَلَأَشُقَنَّ جَبِي وَلَاتِيَنَّ قَبْرَ أَبِي وَلَأُصِحَنَّ إِلَى رَيِّ، فَأَخَذَتْ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَخَرَجَتْ تُرِيدُ قَبْرَ النَّبِيِّ-وهي تُهَدِّدُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ عند قبر النبي، أليس

هذا بمشهد من الناس؟! - فَأَخَذَتْ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَخَرَجَتْ تُرِيدُ قَبْرَ النَّبِيِّ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِسَلْمَانَ أَدْرِكَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَرَى جَنْبَتِي الْمَدِينَةَ تُكْفَيَانِ - يعني يتحركان يمنة ويسرة، تُكْفَيَانِ كما تتكفأ السفينة في البحر يقال للسفينة وهي تتحرك يمينا وشمالا على جانبيها إنها تتكفأ بين أمواج البحر - فَإِنِّي أَرَى جَنْبَتِي الْمَدِينَةَ تُكْفَيَانِ وَاللَّهِ - الأمير يقول - إِنَّ نَشَرْتَ شَعْرَهَا وَشَقَّتْ جَيْبَهَا - الجيب أين هو؟ الجيب ليس هو هذا الذي توضع فيه المحفظة، الجيب هو فتحة الثوب من جهة الصدر، هو هذا الجيب، فتحة الثوب من جهة الصدر تُسَمَّى الجيب - وَاللَّهِ إِنَّ نَشَرْتَ شَعْرَهَا وَشَقَّتْ جَيْبَهَا وَأَتَتْ قَبْرَ أَبِيهَا وَصَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا لَا يُنَاطِرُ بِالْمَدِينَةِ - يعني الله سبحانه وتعالى لن ينتظر بها - لَا يُنَاطِرُ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُخَسِفَ بِهَا وَمَنْ فِيهَا، فَأَذْرَكَهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ - سَلْمَانُ يَقُولُ - يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ أَبَاكَ رَحْمَةً فَارْجِعِي، فَقَالَتْ: يَا سَلْمَانُ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ مَا عَلَى عَلِيٍّ صَبْرٌ - يمكن أن يكون هذا المعنى نحن نتحدث عن معصومة هنا، نتحدث عن الصديقة الكبرى، لا مجال للنقاش معها، تناقشون فاطمة، يمكن أن تنكروا الرواية، أنكروها، ولكن هذه نكروها وتلك ننكرها فماذا يبقى لدينا، هو أساساً التفسير يُنْكِرُهُ الْعُلَمَاءُ وَيُضَعِّفُونَهُ لِأَنَّ هُنَاكَ مِنْ حَذَفِ أَسَانِيدِ الرَّوَايَاتِ، الرَّوَايَاتِ بِالْأَصْلِ كَانَتْ مُسْنَدَةً، وَلَكِنْ هُنَاكَ مِنْ حَذَفِ الْأَسَانِيدِ، وَعَلَسَ نَصْفَ التَّفْسِيرِ، الْمَوْجُودُ الْآنَ عِنْدَنَا مِنْ تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ هُوَ نَصْفُهُ، الْآنَ آخِرُ سُورَةٍ يَصِلُ إِلَيْهَا تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ هِيَ سُورَةُ الْكَهْفِ، بَيْنَمَا كَانَ تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ، عَلَى أَيِّْ حَالٍ - فَقَالَ - سَلْمَانُ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ - وَاللَّهِ إِنَّ نَشَرْتَ شَعْرَهَا وَشَقَّتْ جَيْبَهَا وَأَتَتْ قَبْرَ أَبِيهَا - إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ، سَلْمَانُ يَقُولُ لَهَا - فَقَالَ: يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ أَبَاكَ رَحْمَةً فَارْجِعِي، فَقَالَتْ: يَا سَلْمَانُ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ مَا عَلَى عَلِيٍّ صَبْرٌ، حَتَّى آتِيَ قَبْرَ أَبِي فَأَنْشَرَ شَعْرِي - عند القبر، ليس في داخل البيت - فَأَنْشَرَ شَعْرِي وَأَشَقَّ جَيْبِي - شَقَّ الجيب هو شق الثوب من فتحته - وَأَشَقَّ جَيْبِي وَأَصْبَحَ إِلَى رَبِّي، فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخَسِفَ بِالْمَدِينَةِ وَعَلَيَّ بَعْنِي إِلَيْكَ وَيَأْمُرَكَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ وَتَنْصَرِفِي، فَقَالَتْ: إِذَا أَرْجَعُ وَأَصْبِرُ وَأَسْمَعُ لَهُ وَأَطِيعُ - ماذا تقولون؟! -

أنا ما عندي تعليق ولكن هذه الرواية في تفسير العياشي، وهذا المضمون دائماً يُرَدَّدُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَيُنْظَمُ فِي الشُّعْرِ، كُلُّكُمْ كَذَّابُونَ؟ الْخُطَبَاءُ كَذَّابُونَ، الشُّعْرَاءُ كَذَّابُونَ، الْعِيَّاشِيُّ كَذَّابٌ، سَائِرُ كُتُبِ الْحَدِيثِ، كُلُّهَا، كُلُّ هَذِهِ الْكُتُبِ تَكْذِبُ؟ إِذَا لَا يَبْقَى عِنْدَنَا شَيْءٌ، صَحِيحٌ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَتَحَقَّقْ عَلَى أَرْضِ الْوَقَاعِ لَكِنْ الْمُضْمُونُ هُوَ الْمُضْمُونُ، فَاطِمَةُ حِينَ هَدَّدَتْ بِعَيْنِي إِنَّهَا سَتَفْعَلُ، يُمْكِنُ أَنْ تَفْعَلَ، يَعْنِي هَذَا الْأَمْرُ يُمْكِنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَإِلَّا هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ وَهُوَ لَيْسَ صَحِيحاً مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرُهَا، وَمِنْ وَجْهَةٍ نَظَرِ أَمِيرِ

المؤمنين، حتى أمير المؤمنين لم يعترض وإنما كان اعتراضه على أن المدينة سيخسف بها، ماذا تقولون؟ هناك قضايا نحن لا نعرف تفاصيلها، هناك قضايا نحن لا نعرف المعطيات الخفية لها، قد يقول قائل بالنسبة للصديقة الزهراء هي قالت هذا الأمر على وجه التهديد وهي عالمة بأن هذا سوف لن يقع، ولكنني أتحدث عن أصل الفكرة، عن أصل المضمون، صحيح إن هذا لم يتحقق على أرض الواقع وصحيح إن فاطمة عالمة بما كان وما يكون وما هو كائن فهي تعلم إن هذا الأمر لن يتحقق، ولكنها حين هدّدت به أكان هذا المضمون الذي هدّدت به، كان صحيحاً مقبولاً أو لا، مقبولاً عندها أو لا؟ لو لم يكن مقبولاً عندها لما هدّدت به، هي ما نفّذته وكانت عالمة أن الأمر لن يقع لكنها حين هدّدت بهذا المضمون ماذا يعني؟ يعني أن المضمون هذا لو تحقق ما هو بعيد وما هو بإشكال، فإذا فرضنا أن الزيارة فعلاً بهذا المعنى هكذا حدثت كما يقول الذين يُشكلون عليها، ألا يعني أن عُذراً موجوداً وواضحاً لنساء الحسين فيما فعلن من الجهة الشرعية؟ ماذا تقولون أنتم؟

الخلاصة: أن واقعة الطف لها خصوصيات لا نستطيع أن نناقشها كما نناقش خصوصيات آية مسألة أخرى، هذا الجواب الأول، الأفق الأول من الأجوبة، مع افتراض أن معنى الزيارة بنفس المضمون الذي يُشكلون به على زيارة الناحية المقدسة.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل ونعود بعد الفاصل.

الإجابة الثانية تعالوا ندقق في هذه العبائر، هناك قراءة خاطئة وحتى الطباعة هنا الطباعة خاطئة: (فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءَ جَوَادَكَ مَخْزِيًّا، وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُوءًا بِرِزْنٍ مِنَ الْخُدُودِ) - البراز أو البروز من الخدود هو أن تخرج المرأة من الخيمة، وهذا لا عيب فيه، تخرج المرأة من الخيمة بحجابها - (بِرِزْنٍ مِنَ الْخُدُودِ نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ) - فارزة هذه القراءة خاطئة - (نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ) - القراءة التي يقرأونها: (نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ) ويقفون، حتى هنا وُضِعَتْ فارزة في طبعة بحار الأنوار - (نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لَا طِمَاطٍ) ما معنى: (الوُجُوه سَافِرَاتٍ)؟ هذا التركيب صحيح؟ (الوجوه سافرات) هذا التركيب في اللغة العربية صحيح؟ القراءة الصحيحة: (نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ) على الخدود جار ومجرور متعلق بناشرات صيغة فاعل، وصيغة الفاعل تعمل عمل الفعل، (نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لَا طِمَاطٍ الْوُجُوه) اللَّطَمُ يقع على الوجه، ما يقع على الصدر يُسَمَّى لَدَمٌ في العربية، اللَّطَمُ على الوجه وعلى الصدر يُسَمَّى لَدَمٌ (لَا طِمَاطٍ الْوُجُوه، سَافِرَاتٍ) هنا تختلف القراءة ويختلف المعنى لأنك حين تقرأ: (نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ) يعني أن الشعور منشورة

ومرئية، أمّا (نَاشِرَات الشُّعُور عَلَى الخُدُود) فلا توجد دلالة على أَنَّ الشُّعُور مرئية للأجانب، لأنَّ المرأة العربية في حزنها ماذا تعمل؟ تفتح جدائلها، فإذا ما فتحت جدائلها وسيكون شعرها حينئذٍ ليس مُنتظماً وليس مُرجّلاً وممشطاً، وهي في حالة حزن، ستكون خصلٌ من شعرها على وجهها، هذا هو الشيء الطبيعي-(نَاشِرَات الشُّعُور عَلَى الخُدُود، لَاطِمَات الوجوه، سَافِرَات)-كيف يلطمن وجوههنَّ وهو مقنّعات أو منقّبات، السّافرة ليست الّتي هي من دون حجاب، يا جماعة هذا المعنى نشأ في البلاد العربية، نشأ في الثلاثينات، في الأربعينات، بعد أن جاء الغريّبون إلى البلاد العربية وجاءت نساؤهم سافرةً من دون الحجاب المعروف في المنطقة العربية، فسُمّيت المرأة الّتي لا ترتدي الحجاب سافرة، وإلاّ في اللغة معنى المرأة السّافرة إمّا هي الّتي تخرج من بيتها أو الّتي ترفع النقاب عن وجهها، راجعوا كُتب اللغة، هذا ما هو بكلامي، هذا مفهوم سافرات بمعنى من دون حجاب، هذا نشأ في الثلاثينات وفي الأربعينات، هناك أبيات مشهورة للشّاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي وكان من دعاة السّفور:

اسفري فالحجاب يا ابنة فهِر
هو داءٌ في الاجتماع وخيمُ
اسفري فالسفور للنّاس صبحٌ زاهر
والحجاب ليلٌ بهميمُ
قصيدة السّفور تُسمّى أو السّافرات، هذا المصطلح نشأ في هذه الفترة فيقال للمرأة الّتي من دون حجاب امرأة سافرة، في لغة العرب راجعوا لسان العرب، هذا هو لسان العرب لابن منظور، دار صادر، وهذا المجلّد السّابع والثّامن، هذا هو المجلّد السّابع والثّامن الطبعة الرابعة ٢٠٠٥ ميلادي، نذهب إلى مادّة سَفَر، في صفحة ١٩٧، ولا أعتقد أن أحداً له خبرة بالعربية لا يعرف أهميّة هذا الكتاب وموسوعيّة هذا الكتاب لسان العرب لابن منظور، وابن منظور ما هو شيعي، هو من الذين تُحبّونهم! صفحة ١٩٧: وَسَفَرَت المرأة وجهها، وَسَفَرَت المرأة وجهها إذا كُشِفَ النِّقاب أو إذا كَشَفَت النِّقاب عن وجهها، وَسَفَرَت المرأة نِقَابَها تَسْفِرُهُ سفوراً فهي سافرة-هذا هو نصُّ كلامه في صفحة ١٩٧-وَسَفَرَت المرأة نِقَابَها تَسْفِرُهُ سفوراً فهي سافرة، جَلَّتْهُ أي رفعت النِّقاب أو القناع عن وجهها-فهنَّ يُردن أن يلطمن وجوههن فكيف يلطمن وجوههن؟ لا بُدَّ أن يرفعن النِّقاب إذا كان موجوداً على وجوههن، والزيارة هكذا تقول بالقراءة الصحيحة لأنّ هذه التركيبة (الوجوه سَافِرَات) لا معنى لها، (لَاطِمَات الوجوه، سَافِرَات)، إذا كانت الزّيارة تُقرأ هكذا وتُفهم هكذا، هناك أبيات مشهورة لحاتم الطائي:

ناري ونار الجـار واحـدة
وإليه قبلي ينزل القـدرُ

أعمى إذا ما جارتى برزت
حتى يُواري جارتى الخدر
وفي بعض النسخ (سُفرت) أعمى إذا ما جارتى سُفرت

إذا خرجت المرأة من خدرها ومن خبائها بثيابها وبحجابها يُقال سُفرت، كما تُسفر الشمس، إذا أشرقت الشمس يُقال سُفرت الشمس، ويُقال أسفر الفجر، والسفر هو البياض والانبلاج.

(فَلَمَّا رَأَيْنِ النِّسَاءَ جَوَادَكَ مَخْزِيًّا وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلَوِيًّا بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ) - خرجن من الخيام بحجابهن - (نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ) فتحن الجدائل، نقضن الجدائل، يقال المرأة نقضت جدائلها أي فتحت جدائلها، وهكذا كانت تحزن العربيّة - (لَا طِمَامَاتِ الْوُجُوهِ سَافِرَاتِ) يلطمن وجوههنّ على البشرة، رفعن الحجاب عن وجوههن، أليس هو هذا النص وهذه المعاني العربيّة، وأين الخطأ في كلامي، أين الخطأ في هذه العربيّة التي بيّنت مضمونها لهذه الجمل، هذا هو الأفق الثاني.

الأفق الثالث دعوني أفترض أنّ هذا البيان الذي ذكرته ليس صحيحاً، سيكون هذا الكلام حينئذٍ مُتشابهاً، أهل البيت هم وضعوا لنا هذا القانون، عيون أخبار الرضا، وهذا هو الجزء الأوّل للشيخ الصدوق مؤسّسة الأعلمي، بيروت لبنان، صفحة ٢٩١ حديث ٣٩: عَنْ أَبِي حَيُّونَ مَوْلَى الرِّضَا - مَاذَا يَقُولُ إِمَامُنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا -: فِي أَخْبَارِ آلِ مُحَمَّدٍ - مُتَشَابِهًا كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَمُحْكَمًا كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوْا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضَلُّوْا - إذا كانت هذه العبارات غير واضحة بالنسبة للبعض فهي متشابهة، فاتّباع المتشابه يؤدّي إلى الضلال، الإمام يقول ولسْتُ أنا - فَرُدُّوْا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضَلُّوْا - فسيكون هذا المقطع من زيارة الناحية المقدّسة مقطوعاً متشابهاً، وهذا التشابه أساساً الإمام صنعهُ كما قال الإمام الرضا إنّ في أخبارنا متشابهاً ومُحْكَمًا من قبيلهم، كما في القرآن مُحْكَمٌ ومُتَشَابِهٌ من قِبَلِ اللَّهِ، فإمّا أنّ هذا التشابه من صنع الإمام، وإمّا أنّ هذا التشابه حَدَثَ بِسَبَبِ الرِّوَاةِ، فَحَدَّثَ خَلَلٌ فِي التَّعْبِيرِ هُنَا، فَهُوَ مُتَشَابِهٌ، وَالمُتَشَابِهُ نَعُودُ بِهِ إِلَى الْمُحْكَمِ، اسْتَطَعْنَا أَنْ نُفَكِّكَهُ فَإِنَّا اهْتَدَيْنَا السَّبِيلَ، مَا اسْتَطَعْنَا نُعْرِضُ عَنْهُ وَنَتْرَكُهُ، لَكِنْ لَا يَعْنِي أَنَّ نُعْرِضُ عَنِ الزِّيَارَةِ بِكُلِّ مَضَامِينِهَا الْمَهْمَةِ، هَذِهِ الْعِبَارَاتُ الْمُتَشَابِهَةُ نُعْرِضُ عَنْهَا، نَتْرَكُهَا.

ما المراد من المحكم الذي نرجع إليه؟ المراد من المحكم الذي نرجع إليه في مثل هذه الحالة كما هو الحال الآن في الكتاب الكريم، نحن الآن إذا ذهبنا مثلاً على سبيل المثال في سورة الزمر، في الآية الخامسة والستين: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾- يمكن أن يصدر هذا من النبي؟ حينما يأتي الخطاب القرآني بهذا المضمون، بشرط ومشروط إذا تحقق الشرط تحقق المشروط، إذا أساساً الشرط لا يتحقق، يمكن أن يخاطب الله نبيه بهذا؟ نحن نعلم أن القرآن نزل بلسان إياك أعني واسمعي يا جارة، ولكن الذين لا يتعاملون مع القرآن بهذه الصيغة- ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ﴾- يعني يمكن أن يُشرك، ماذا يترتب على ذلك؟- ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾- هل يصح هذا الخطاب في حق رسول الله؟!

حتى هذا الخطاب في سورة التوبة الآية الثالثة والأربعون: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾- هو ارتكب شيئاً استحق العتاب واللوم عليه من الله، واستحق العفو، عفا عنه لأنه أخطأ ولم تتبين له الأمور، لأنه قد أخطأ في ذلك- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾- فبما أن هذه الآيات فيها منقصة لرسول الله، هذا يعني أن هذه الآيات ليست صحيحة، وبالتالي هذه السُّور ليست صحيحة، وإذا كان هذا المقطع من الزيارة يبدو منه منقصة لنساء المخيم الحسيني مع أنهم لسن بمعصومات، يُشكُّ في الزيارة كُلِّها، وهذا الكلام في القرآن ينسب النقائص الكبيرة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

بل في سورة الفتح: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾- ذنوب مُتَقَدِّمة وذنوب متأخرة، وذنوب على طول الخط، هذا هو رسول الله؟! هذه نقائص أو لا؟ بل ما هو الأكثر.

في سورة الحاقة: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾- يعني رسول الله- ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ • لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ • فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ • إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ • وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ • وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ • تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ • لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ • فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ هذا الكلام يصح بحق رسول الله ماذا تقولون أنتم؟ الله يقول يقطع منه الوتين، أي أن الله يذبحه من الوريد إلى الوريد، ألا نُسَلِّم على سيد الشهداء في نفس زيارة الناحية: (السَّلامُ عَلَى الْمُقَطَّوعِ الْوَتِينَ، السَّلامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِين) في نفس زيارة الناحية المقدسة، ما هي هذه هي تعابير القرآن وهذه هي تعابير أهل البيت.

بل هناك ما هو أكثر من ذلك، إذا ذهبنا إلى سورة الضحى والخطاب لرسول الله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ - هل كان رسول الله ضالاً؟ ماذا تقولون؟!

الخطاب في الكتاب الكريم، لستُ بصدد مناقشة هذه الآيات لكنني أوردتُ هذه الآيات التي بحسب ظاهرها نسبة نقص وانتقاص لرسول الله، فهل يعني أن هذه الآيات ليست صحيحة؟ وهل يعني أن هذه السور التي فيها هذه الآيات ليست صحيحة؟ هذه مُتشابهات، بحاجة إلى مُحكم، المُحكم إمّا في الآيات أو في الروايات - ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ - يَا عَلِيّ إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ ذُنُوبَ شَيْعَتِكَ إِلَيَّ وَغَفَرَهَا - ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ - ووجدك ضالاً عند قومك، قومك كانوا يصفونك بالضلّال، فهناك في نظرهم، كُنتَ ضالاً في نظرهم، ثم أصبحت مُهتدياً، يعني بعد البعد، بعد كُلِّ الأحداث التي جرت. لا أريد الخوض في كُلِّ هذه التفاصيل الصغيرة، والبعض منها تفاصيل كبيرة.

لكن إذا كان هناك نصّ أو عبارات بحسب ما يبدو لنا ضمن المقاسات اللغوية التي نعرفها نجد فيها خللاً لا يعني أن النصّ ليس صحيحاً، هذا هو الذي أتحدّث عنه دائماً من أنه لا بُدَّ من الدّارية، والدّارية لا تتحقّق إلّا بمعرفة الأصول والقواعد، من جملتها هذه القاعدة وهذا الأصل: أن في أخبارنا كما في القرآن مُتشابهاً ومُحكماً فردّوا مُتشابهاً إلى مُحكمها ولا تتبّعوا مُتشابهاً فتضلّوا، فمثلما هذه الآيات المُتشابهة نُعيدّها إلى أصلٍ ثابت وواضح وهو الكمال لرسول الله لأننا نعتقد بهذا الأصل، فلا بُدَّ لهذه الآيات من معنى ينسجم مع هذا الأصل، إذا افترضنا أن هذا المعنى سيّء وأنّ هذا هو الذي تحقّق بحسب ما يُشكلون فلا بُدَّ من إرجاعه إلى المحمل الحَسَن الذي نحملُ عليه عائلة الحسين وأن نفهم هذه العبائر بالشكل اللائق بالنحو الذي بينته قبل قليل، وإذا أصرَّ أحدٌ على المعنى السيّء فيبقى هذا الكلام مُتشابهاً وحينئذٍ إذا لم نجد باباً مُحكماً لحلِّ هذا التشابه، فإننا نطرح هذا التشابه حتّى نلقى إمامنا، كما تقول الروايات: (فَأَرْجِهَ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ) فترك هذا الأمر، فإذا ما تركنا هذا الأمر، هذه العبارات، تبقى الزّيارة على حالها ونقرأ هذه الكلمات لكننا نقول هذه الكلمات نترك علمها لإمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وإن كان العبارات واضحة، العبارات واضحة وصرّوحة وبيّنة.

هناك كلمة ينقلها السيّد المقرّم السيّد عبد الرزاق المقرّم في كتابه (المقتل) هذا النص المنقول عن سيّد الشهداء في الوداع الثّاني: ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَّعَ عِيَالَهُ ثَانِيًا وَأَمَرَهُمُ بِالصَّبْرِ - بماذا أمرهم؟ - أَمَرَهُمُ بِالصَّبْرِ وَلَبَسَ الْأُزْرَ - هذا قبل الوداع الثّاني أتتوقعون أن العائلة الحسينيّة ستُلقي بأزرها بعد ذلك بعد أن أمرها

الحسين؟! - ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَّعَ عِيَالَهُ ثَانِيًا وَأَمَرَهُمْ بِالصَّبْرِ وَلَبَسَ الْأُرْزَ وَقَالَ اسْتَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ - ماذا قال لهم؟ - اسْتَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَامِيكُمْ وَحَافِظُكُمْ وَسَيُنْجِيكُمْ مِنْ شَرِّ الْأَعْدَاءِ - سينجيكم من شر الأعداء يعني هذه المعاني السيئة التي يُريد هؤلاء الذين يُشككون في زيارة النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَنْ ينسبوها إلى عائلة الحسين، هذا الكلام ربّما يشرح جانباً مما سيجري على عائلة الحسين من أُمّها ستنجو من شرّ الأعداء، ونجأتها من شر الأعداء قد يلتقي مع المضمون الذي أشرتُ إليه قبل قليل.

هناك قصة ينقلها السيد المقرّم وأنا أقرأها من كتاب نجاة الأمة للسيد محمد رضا الحسيني الحائري، هذه الطبعة الأولى مطبعة سيّد الشهداء قم، ١٤١٣ هجري، صفحة ١٥٩ حادثة جميلة ينقلها السيّد عبد الرزاق المقرّم عن الشيخ هادي كاشف الغطاء، الشيخ هادي كاشف الغطاء عنده قصيدة معروفة مطبوعة موجودة بعنوان (المقبولة الحسينية) منظومة هو الشيخ هادي ينقل فيها هذه الواقعة عن تجربة شخصية، لَمَّا كتب هذه الأبيات من المقبولة الحسينية وهو يتحدّث هنا عن العقيلة فماذا يقول؟ يقول:

| | |
|---------------------------|-------------------------------|
| مغلولة الأيدي إلى الأعناق | تُسبى على عُجفٍ من النِّياقِ |
| حاسرة الوجه بغير بُرّقع | لا سِتر غير ساعدٍ وأذرع |
| قد تركت عزيزها على الثرى | وخَلَّقَتْهُ في الهجير والعري |
| إن نظرت لها العيون ولولت | أو نظرت إلى الرؤوس أعولت |
| تودُّ أن جسمها مقبور | ولا يراها الشامتُ الكفور |

هو الشيخ هادي يقول بعد هذه الأبيات في المسودة وكان يُسود وبعد ذلك يبيّض، فبعد هذه الأبيات في المسودة وجد بيتاً هو لم يكتبه ولا يعرف أحداً قد كتبه، البيت ماذا يقول؟

وهي بأستارٍ من الأنوار
تُجْبِها عن أعين النُّظَّارِ

الشيخ هادي آل كاشف الغطاء كتب هذه الأبيات من المقبولة وقام إلى شأنه، رجع فوجد هذا البيت موجوداً في المسودة، بيت جميل جداً وقد يجيب على أسئلة كثيرة:

وهي بأستارٍ من الأنوار
تُجْبِها عن أعين النُّظَّارِ

هو الشيخ هادي يقول فتعجّب منه، والذي زاد في تعجّبه، تعجّب لأنّه لم ينظّم هذا البيت ولم يخطر هذا المعنى في باله، الذي زاد في تعجّبه ما هو؟ أنّه بعد أن نقل البيت إلى الأوراق المبيضة أو المبيضة رجع إلى المسودة فما وجد البيت، وجد البيت ممسوحاً ولا أثر له!

وهي بأستارٍ من الأنوار تحجبها عن أعين النظار

يبقى الاحتمال الرابع والأخير نأتي معكم فنقول هذا المقطع هناك من حرفه ووضعه فهو مكذوب على الإمام الحجة عليه السلام، بقية الزيارة لابد أن نقرأها ولا بد أن ننتفع منها، لأن الزيارة مشحونة بالمعارف، يعني الآن إذا نثر على وثيقة يوجد فيها سطر أو سطران من محرف من المحرفين هل تقسط قيمة الوثيقة؟ لا تقسط قيمة الوثيقة، تبقى القيمة على حالها ويُنْتَفَع من الوثيقة، الآن الآثار الموجودة أليست ناقصة، هذه الآثار الآن تُوثَّق وكذلك الكتب، هناك لوحات فنية ومخطوطات وأشياء كثيرة وحتى وثائق سياسية، وثائق تثبت الملكية، وثائق يحقق فيها المحققون لبراءة شخص أو لإثبات جرمته، تكون ناقصة، ولكن يُعْتَمَد عليها وتصل بهم إلى النتائج الصحيحة، فأن تكون بعض الجمل تعرّضت لتحريف من قبل مُحَرِّفٍ لا يعني أن الزيارة ليست صحيحة، ففيها من المطالب العقائدية والواقائع التاريخية التي لم تُذكر في كتاب من كتب التاريخ، فتبقى الزيارة على قيمتها وعلى قدسيّتها، [ولخاطركم نشيل هذه العبارات].

إن شاء الله يكون الجواب نافعا يا أبا مصطفى، أسألك الدعاء تحياتي لك ولكل من تحب، وتحياتي الزهرائية لجميع الذين يتابعون هذا البرنامج، وقت البرنامج طال أما بالنسبة لزيارة الحسين إن شاء الله تعالى في الأيام القادمة، في الحلقة القادمة، سيكون حديثي عن وجوب زيارة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه وأعيد الكرة إلى ملعبك.

- **المُقدِّم:** الله يحييك سماحة الشيخ، طيب الله أنفاسك، ما دُمنّا كُنّا في أجواء زيارة الناحية المقدسة وتأجل الحديث حول وجوب زيارة الحسين إن شاء الله ما تتضايق منّا شيخنا إذا نطلب منك تعويضا، نريد أن نأخذ فاصلا مع جاسم النويني (آه بيني شگول عليك يابني) وبعده إذا ممكن نسمع أبيات للعينية من حضرتك حتى يكون ختام برنامجنا.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** أي عينية؟
- **المُقدِّم:** عينية الجواهري.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** إن شاء الله.
- **المُقدِّم:** ننتقل إلى جاسم النويني وبعده يكون لنا ختام مع العينية إن شاء الله بصوت الشيخ الغزي.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** يا حسين.

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَ النَّسِيمُ نَسِيمُ الْكَرَامَةِ مِنْ بَلَقِعِ

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَ النَّسِيمُ
وَعَفَّرْتُ خَدَيَّ بَحِثُ اسْتِرَاحِ
وَحَيْثُ سَنَابِكُ خَيْلِ الطُّغَاةِ
وَطَفْتُ بِقَبْرِكَ طَوْفَ الْخِيَالِ
كَأَنَّ يَدًا مِنْ وَرَاءِ الضَّرِيحِ
تَمُدُّ إِلَى عَالَمٍ بِالْخُنُوعِ
لِتُبَدَلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ
فِيَابَنَ الْبَتُولِ وَحَسْبِي بِهَا
وَيَابَنَ الْآتِي لَمْ يَضَعْ مِثْلَهَا
تَفَحَّمَتْ صَدْرِي (يَا حُسَيْنَ) وَرَيْبُ
فَأَسْلَمَ طَوْعًا إِلَيْكَ الْقِيَادَ
أعيد الكلام إليك.

● المُقَدِّم: طَيَّبَ اللهُ أَنْفَاسَكُمْ.

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ: وَأَسْمَاعُكُمْ.

● المُقَدِّم: اللهُ يَحْيِيكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، يَا حُسَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ بِالْحُسَيْنِ بِيَدِ حَدِيثِنَا وَبِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْتَمُ، هَكَذَا نَحْنُ مَعَكُمْ مُشَاهِدِينَ وَمُتَابِعِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ عِبْرَ هَذِهِ الشَّاشَةِ الزَّهْرَانِيَّةِ شَاشَةِ خِدْمَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، شَاشَةِ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ، كُنَّا مَعَكُمْ وَبِرَنَامِجِ سَوَالِكِ عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ، الْبَثِ الْمُبَاشَرِ فِي كُلِّ ثَلَاثَاءِ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بِتَوَقِيتِ جَرِينَتِشْ وَثَمَانِيَةِ بِتَوَقِيتِ النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، حَلَقَةُ الْيَوْمِ هِيَ حَلَقَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٍ كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ مَوْضُوعَيْنِ: الْأَوَّلُ حَوْلَ الْإِتِّخَابَاتِ فِي الْعِرَاقِ وَالْآخَرُ هُوَ حَوْلَ وَجُوبِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَأْجِلُ السُّؤَالِ الْآخَرِ الَّلِي هُوَ حَوْلَ وَجُوبِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، إِنْ شَاءَ اللهُ إِلَى الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ الَّلِي هِيَ فِي الثَّلَاثَاءِ الْمَقْبَلِ أَوْ إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ حَلَقَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٍ تَتَّبَعُهَا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، تَحِيَاتِي وَتَحِيَاتِ أُسْرَةِ هَذَا الْعَمَلِ أَنْقَلُ لَكُمْ أَيْضًا تَحِيَاتٍ مَخْرَجِ الْبَثِ الْحَاجِ أَبُو مَهْدِي الْأَنْصَارِي، وَتَحِيَاتِ السَّيِّدِ أَبُو زَهْرَاءِ الْمَوْسَوِي وَنَلْتَقِي مَعَكُمْ إِنْ

شاء الله في الثلاثاء القادم تحياتي لكم ونختم معكم بقصيدة هاك عهدي عبد الرضا النجفي في أمان
الله.

* برنامج : سؤالك على شاشة القمر ، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com